

استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي وعلاقتها بالاستثارة الفائقة

والذكاء الروحي لدى الموهوبين بالمرحلة الثانوية

د. خالد عوض البلاح

المستخلص

هدف البحث الحالي إلى دراسة طبيعة العلاقة بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي والاستثارة الانفعالية الفائقة والذكاء الروحي، وكذلك التعرف على طبيعة الفروق بين الذكور والإناث في تلك المتغيرات تكونت عينة البحث من (٦٠) طالباً وطالبة من الموهوبين في المرحلة الثانوية، تراوحت أعمارهم بين (١٥-١٨) عاماً، وتم تطبيق مقياس استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي إعداد جارنفسكى وكارياج Garnefski & Kraaij (٢٠٠٧) تعريب الباحث، ومقياس الاستثارة الفائقة إعداد فالك Falk وآخرون (١٩٩٩) تعريب أبو قورة (٢٠١٩) ومقياس الذكاء الروحي إعداد أمرام ودرابر Amram & Dryer (٢٠٠٨) تعريب الشاوي (٢٠١٢)، وبينت نتائج البحث وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي والاستثارة الفائقة، والذكاء الروحي. كما تبين وجود فروق بين الذكور والإناث في أبعاد استراتيجيات التنظيم الانفعالي في اتجاه الذكور في (لوم الذات ورؤية الموضوع من منظور آخر) وفي اتجاه الإناث في استراتيجيات (اجترار الأفكار، والتهويل، ولوم الآخرين)، والاستثارة الفائقة في اتجاه الذكور في أبعاد الاستثارة (النفسحركية والتخيلية)، وفي اتجاه الإناث في بعدى (الاستثارة الحسية والانفعالية)، والذكاء الروحي في اتجاه الذكور في بعدى (الوعي، والحقيقة) وفي اتجاه الإناث في بعد النعمة، ولم توجد فروق في بعدى التفوق والمعنى.

الكلمات المفتاحية: التنظيم الانفعالي المعرفي، الاستثارة الفائقة، الذكاء الروحي.

مقدمة:

إن التنظيم الانفعالي المعرفي في دورته المتكاملة يرتبط بالاستثارة الانفعالية الفائقة، إذ هي الوجه البارز للانفعالات، وترتبط بلا شك مع جوانب الصحة النفسية، كما يلعب الذكاء الروحي دوراً مهماً في توظيف الانفعالات والعمل على توجيهها في الجانب الإيجابي، انطلاقاً من استخدام استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي بما يجعل الأفراد الذين يستخدمون استراتيجيات إعادة التقييم المعرفي لتنظيم المشاعر يميلون إلى التعبير عن مشاعر أكثر إيجابية، وأكثر قبولاً لعلاقاتهم الاجتماعية. ويواجه الأفراد العديد من المواقف والأحداث اليومية والخبرات الانسانية التي تتطلب أنماطاً مختلفة من الانفعالات ترمي بظلالها على توافقه وصحته النفسية، الأمر الذي يتطلب تنظيم وضبط الانفعالات وتكوين العديد من العادات والاستراتيجيات الانفعالية الإيجابية، وتتنوع الانفعالات التي يخبرها الفرد لكل موقف، مما يستلزم المرونة في التعامل مع الاستثارة الانفعالية الفائقة من خلال الحكمة والتصرف العقلاني، وتوظيف الذكاء الروحي.

وأصبح التنظيم الانفعالي المعرفي نقطة محورية في بحوث الصحة النفسية والعلاج النفسي، وتم دمجها بشكل متزايد في نماذج الأمراض النفسية، فهو يشير إلى العمليات الخارجية والجوهرية المسؤولة عن رصد وتقييم ردود الأفعال الانفعالية، خصوصاً مظاهرها الزمنية والمكثفة لتحقيق أهداف الفرد. ويفترض أن العجز عن التنظيم الانفعالي الفعال يساهم في تصعيد واستمرار المشكلات الانفعالية غير المرغوبة، ومن ثم زيادة واستمرار أعراض الاضطرابات النفسية والجسمية المرتبطة بها. كما أن العجز في التنظيم الانفعالي يرتبط بشكل دال مع القلق والاكتئاب، اضطرابات الشخصية الحدية، اضطرابات الأكل، والإدمان، وقد أثبتت التدخلات النفسية التي تركز على مهارات التنظيم الانفعالي فعاليتها مع مجموعة واسعة من الاضطرابات النفسية، ويعد التنظيم الانفعالي من مهارات العلاج الجدلي السلوكي والذي أثبتت فعاليته في خفض الاكتئاب المزمن وغيرها (Grant,2018:2). ومن خلال التدخلات النفسية الاجتماعية التي استهدفت استراتيجيات التنظيم الانفعالي لمعالجة الأمراض النفسية الشائعة، التي لاقت تأييداً تجريبياً، والتدخلات يمكن أن تستهدف الميكانيزمات النفسية والعصبية لقياس التنظيم الانفعالي وأثاره البعيدة، وهذه التدخلات تجرى من خلال تثقيف الآباء والمعلمين حول الجوانب الإيجابية للتنظيم الانفعالي، وتقديم خطوات ملموسة للمراقبة والممارسة من خلال التنشئة الاجتماعية، وتبدأ بتعلم مهارات الذكاء الانفعالي والذي يتضمن التنظيم الانفعالي في المنزل والمدرسة (McRoe&Gross,2020:4-5). والاستنارات الانفعالية الفائقة إحدى الخصائص الانفعالية الاجتماعية الشائعة لدى الموهوبين، وقد يتميزون أكثر بالاستنارة التخيلية الفائقة وغنى التخيل والتعبيرات، والاستخدام المتكرر للصور والاستعارات Metaphors والقدرة على الاختراع والخيال، والتفاصيل البصرية، والأحلام الدقيقة، وغالباً ما يلجأ الموهوبون إلى خط الخيال بالحقيقة فيبدعون عوالمهم الخاصة وتشكيل الأصدقاء الافتراضيين، ويسهل عليهم تشتت انتباههم بسبب تفكيرهم الإبداعي والخيالي المتلاحق، وفي الغالب يُساء فهم هؤلاء الأشخاص لأن من حولهم لا يستوعبون اختلافهم الانفعالي، وأن ما يعانونه حالة دائمة يمكن توجيهها والتحكم فيها، ولا يمكن الشفاء منها (Neihart,2016).

وتعد الاستنارة الانفعالية الفائقة متلازمة مع القدرات العقلية والإبداعية العالية، وأنها تجعل حياة الفرد الموهوب صعبة، وتعنى الاستجابة المفرطة لأحد المثيرات، والتي تحدث في أحد المجالات: الذهنية، التخيلية، الانفعالية، الحسية، والحركية. وبالتالي شغفهم وحماسهم يقودهم إلى الاستجابة المفرطة بمشاعرهم للأحداث التي يواجهونها، مما يجعل البعض يطلق عليهم شديدي الحساسية وأنهم يفكرون في الشيء أكثر من اللازم (الجيمان، ٢٠١٨: ٦٥٣). فالأفراد الموهوبون ذوى الاستنارة الانفعالية الفائقة يصلون إلى مستوى مرتفع من النمو الانفعالي يتسم بالشفقة والتعاطف نحو الآخرين، لكنهم كذلك يخبرون ضغوطاً نفسية أكبر بسبب معاناتهم العميقة للألم في الاستجابة للضغوط والصدمات، ولهذا فإن التنظيم الانفعالي مهم جداً لهؤلاء الأفراد والدليل على ذلك تدنى مستويات التنظيم الانفعالي لديهم بشكل عام (McGoven,2015:352).

والتنظيم الانفعالي عملية تحدث داخل الشخص تتضمن تنظيم المشاعر الإيجابية والسلبية، والتي تتضمن محاولات التأثير على انفعالات الآخرين، وأنها تشير إلى العمليات الموجهة نحو الهدف والتي يحاول الأفراد من خلالها استحضار وإثارة الحالات الانفعالية أو تغييرها أو الحفاظ عليها (Gross,2015;Niven,2017). وينظر إلى الاستنارات الانفعالية الفائقة على أنها من الخصائص والسمات الرئيسية الدالة على الموهبة لدى الإنسان بفهم أكثر شمولاً وتكاملاً لطبيعة واحتياجات الموهوبين، وأن الارتكاز على دعائم استخدام تلك الاستنارات الفائقة كمؤشر دال على ظهور الموهبة لدى

الطلاب، بدلاً من الاعتماد على الخطوات والإجراءات التقليدية في اكتشافهم (العازمي، ٢٠١٥: ٣٣٢) يؤكد ذلك المقياس الذي أعده فالك Falk وآخرون (١٩٩٩) تعريب جروان (٢٠١١) والذي أثبتت فاعليته في الكشف عن الموهوبين، وأنه وسيلة متعددة الأوجه للتعرف على السمات الشخصية والسلوكية للموهوبين، من حيث الشدة في الاستجابة للمثيرات الداخلية والخارجية، التي تسهم في تطور الإمكانيات الفردية الكامنة، ومن جانب آخر فإن هذه الاستنارات تعد من المحفزات للقدرات العقلية. كما أن تلك الاستنارات الفائقة لدى الموهوبين أكثر شيوعاً وشدة وعمقاً، وأفادت نتائج البحوث التجريبية أنه يوجد علاقة بين التمييز الحسي والقدرات العقلية، ومعامل الذكاء بالفنون البصرية الجمالية، مقارنة بالعادين، وأطلق دابروفسكى Dabrowski مصطلح الاستنارة الفائقة ويعنى الإفراط في الإثارة، كنزعة فطرية للاستجابة للمثيرات الداخلية والخارجية بشكل مكثف، ويرتبط ذلك بالقدرات العقلية العالية وهو أكثر وضوحاً لدى الموهوبين من ذوى القدرات العقلية العادية، ويرتبط ذلك بتقرير المصير والاستقلالية لديهم (Pfeiffer,2018:53).

ولهذا وجب الاهتمام من قبل الباحثين بتفعيل استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي لما لها من دور مهم في إحداث التوازن بين الاستنارة الانفعالية الفائقة الناتجة عن تعرض الفرد للمواقف الضاغطة، وطبيعة التكوين العقلي والانفعالي للموهوبين، بما يساعدهم على حل المشكلات وتحقيق الأهداف، والتسامي والتأمل واليقظة العقلية وإيجاد معنى للحياة من خلال الذكاء الروحي (Kaur&Boshir,2013;Sadat,2014). وتوصلت نتائج دراسة كور وبوشير Kaur&Boshir (٢٠١٦) إلى ارتفاع مستوى الذكاء الروحي في ارتباطه بالتنظيم الذاتي والتكيف الاجتماعي، وتوصل الحموري (٢٠١٧) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين الذكاء الروحي والذكاء الوجداني، وأشارت الدعيلج (٢٠١٨) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين الذكاء الروحي والحل الإبداعي للمشكلات، مما يؤكد الارتباط بين الجانب العقلي المعرفي والجانب الانفعالي والروحي لدى الموهوبين.

مشكلة البحث:

إن استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي والتي تشير إلى العمليات المعرفية والسلوكية التي تستخدم لتعديل أو تغيير الحالة الانفعالية، وهي الأساليب التي يستخدمها الأفراد ويوظفونها لتعديل التعبير عن الخبرات الانفعالية، وتشمل الانفعالات الإيجابية والسلبية على حد سواء، ويتطور النمو الوجداني لدى الموهوبين من خلال التفاعلات اليومية داخل الفصول الدراسية والمحيط المدرسي والنجاح الأكاديمي والتعامل مع المجتمع، بيد أن شيوع قضايا وجدانية مثل: الكمالية، والقلق والاكتئاب، والحساسية الانفعالية العالية، بالإضافة إلى الصراع من أجل تحقيق الذات، وأحياناً التفريط التحصيلي، واضطراب العلاقات الينشخصية، يؤدي إلى اضطراب الصحة النفسية، وعلى الرغم من الدور الذي تلعبه الموهبة في المخرجات التعليمية لدى المراهقين الموهوبين، إلا أنها تترك تأثيرات سلبية على النمو الوجداني لديهم، ومن ثم يستخدمون بعض الاستراتيجيات في مواجهة الضغوط الأكاديمية مثل: الانهماك في مشروعات البحوث وأوراق العمل، والالتزام بالأنشطة اللاصفية، توقعات الإنجاز والتحصيل، إضافة إلى ضغوط مرحلة المراهقة، وضغوط الأسرة والأقران (البلاح، ٢٠١٤: ٢).

ويتشكل التنظيم الانفعالي المعرفي من شقين هما الجانب المعرفي والجانب السلوكي، مع ضرورة التركيز في المقام الأول على الجانب المعرفي نظراً لأسبقية الإدراك على السلوك، ووفقاً جارنيفسكى Garnefski وآخرون (٢٠٠١) فإن القدرة على إدارة ردود الأفعال الخاصة عند مواجهة الأحداث

السلبية، تتحدد في تسع استراتيجيات هي: إعادة التقييم الإيجابي، إعادة التركيز الإيجابي، رؤية الموضوعات من منظور آخر، التخطيط، القبول، التأمل أو الاجترار، التفكير الكارثي، لوم الذات، ولوم الآخرين. وتوجد علاقة دالة بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي وجودة الوظائف الاجتماعية لدى المراهقين والتمثلة في التفاعل الاجتماعي، المشاركة في المواقف الاجتماعية، والقدرة على التوافق الاجتماعي، ويمكن التنبؤ بالوظائف الاجتماعية من خلال استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي، وأن المراهقين الذين يستخدمون استراتيجيات معرفية إيجابية أكثر توافقاً، ومشاكلهم الاجتماعية أقل (Mihalca&Tarnavska,2013:576). ويمكن تصنيف استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي مثل: لوم الذات، لوم الآخرين، واجترار الأفكار، والتفكير الكارثي، أساليب مواجهة غير تكيفية، في حين أن القبول، وإعادة التركيز على التخطيط، وإعادة التركيز الإيجابي، وإعادة التقييم الإيجابي، والنظر للأمور من منظور آخر، أساليب مواجهة إيجابية تجعل الأفراد أقل عرضة للمخاطر، ويلعب التنظيم الانفعالي المعرفي دوراً كبيراً في التأثير على أنواع المشاعر التي يواجهها الأشخاص، فقد يشعر الفرد بالضيق لكنه يبتسم في محاولة للشعور بالارتياح بعد تلقيه أخباراً محبطة، وهذا معرفياً يعطى قدرة على تجاوز المشاعر السلبية بسرعة، بسبب المعلومات التي يتلقاها سلباً أو إيجاباً (Wang,2016:227).

والتنظيم الانفعالي لا يهدف إلى تجنب أو إزالة الانفعالات غير التكيفية، واستبدالها بانفعالات تكيفية، وإنما يهدف إلى التأثير على ديناميات هذه الانفعالات وتعديل مستوياتها لتقديم استجابات تكيفية مع البيئة، مما يساعد على خلق نوع من التوازن بين البيئة المحيطة به ليشعر بالاستقرار الانفعالي (Gross,2014:533). ويتميز الأفراد ذوي الاستثارة الانفعالية العالية بأن لديهم مستوى مرتفع من سوء التنظيم الانفعالي، والحساسية المفرطة، والعزلة، والقلق والاكتئاب، ومن ثم يحتاجون إلى تدخل المرشدين النفسيين لتحسين استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي، خصوصاً الاستراتيجيات المعرفية السلوكية مثل: تدريبات الاسترخاء، وإعادة البنية المعرفية والتقييم المعرفي، إذ توجد علاقة إيجابية بين الاستثارة الانفعالية العالية وبعض الاضطرابات النفسية كالكلامية العصبية، والقلق والاكتئاب واضطراب الشخصية الحدية، ومهارات التنظيم الانفعالي، وجودة الحياة النفسية، كما أن الاستثارة الانفعالية العالية ترتبط بتدني استراتيجيات التنظيم الانفعالي (McGoven,2015:353) وأثبتت نتائج بعض الدراسات: (Duarte&Marquesc,2015; عليوه، ٢٠١٨; Garnefski&Kraaij,2018) وجود علاقات ارتباطية سالبة بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي والقلق والأعراض الاكتئابية خصوصاً ما يرتبط باستراتيجيات لوم الذات، واجترار الأفكار، والتفكير الكارثي، وضعف التنظيم الإيجابي وضعف إعادة التركيز الإيجابي، إضافة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي والقدرة على حل المشكلات وتقديم الذات وخفض الرهاب الاجتماعي لدى المراهقين الموهوبين (بسيوني، ٢٠١٨؛ السمان، ٢٠١٩).

وتساعد الحساسية المفرطة الموهوبين على الوعي الدقيق بأي اختلاف ولو كان طفيفاً، كما تساعدهم على دقة الملاحظة وإدراك التفاصيل والتحليل السريع، إلا أنها في المقابل تؤثر على التعايش الاجتماعي وترهق نفسياتهم بتحمل الأمور أكثر مما تحتمل في مواضع كثيرة، وهذه الخاصية إذن مصدر قوة ولكنها أيضاً مصدر إرهاق نفسي تتسبب في الضغوط والإحباط والنقد اللاذع للذات وللآخرين، مما يفقدهم السيطرة على سلوكهم أو توجهاتهم فتكون ردود أفعالهم مبالغ فيها، مما ينجم عنه مشكلات نفسية داخلية أو مشكلات اجتماعية مع الآخرين (الجغيمان، ٢٠١٨: ٦٥٤). وتوصلت دراسة ونج (Wong,2018) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء التحليلي والذكاء الانفعالي والاستثارة

الفائقة لدى الموهوبين، وتعد الاستثارة الانفعالية الفائقة في جوهرها مجموعة من المشاعر النفسية الفطرية الحادة التي تبرز تمتع الفرد بقدرات واستعدادات مرتفعة نحو الاستجابة للمثيرات المختلفة، وتوجد تلك الاستثارات بدرجة أكبر لدى الطلاب الموهوبين والمبدعين، ويتم التعبير عنها في صورة زيادة مشاعر الحساسية، والوعي، وشدة الانفعال، ومن المحتمل أن يتميز الفرد في واحدة أو أكثر من تلك الاستثارات (العازمي، ٢٠١٥: ٣٣٥؛ وأبو قورة، ٢٠١٩). وذكر ويست West (٢٠٠٤) أن الذكاء الروحي له تأثير خاص على الطلاب، حيث يساعدهم على حل مشكلاتهم وتفادي الاتجاهات السلبية، ويحميهم من تأثير الانفعالات السلبية على تفكيرهم، بما يجعل الذكاء الروحي يرتبط بقوة مع انفعالات الفرد، كما أنه وسيلة مفيدة لتحقيق الصحة النفسية. ويرى سيسك Sisk (٢٠٠٨: ٢٨) أن الذكاء الروحي أمراً مهماً في حياتنا بكل مكوناتها، وعلى المعلمين تنميته من خلال المقررات، وغرس قيم الارتباط بالذات والآخرين، ويمكن للطلاب من خلال طرح أسئلة تتعلق باكتشاف الوجود مثل: ما غاية وجودنا في الحياة؟ ومن خلال الأنشطة الصفية يتمكن الطلاب من تنمية الشعور بالمسؤولية، وتنمية الوعي بمواهبهم، وطرق الاستفادة منهم لصالح المجتمع. وتوصل كور وبوشير Kaur&Boshir (٢٠١٥) إلى ارتفاع مستوى الذكاء الروحي لدى الموهوبين في ارتباطه بالتنظيم الذاتي والتوافق الاجتماعي، كما توصلت الدعيلج (٢٠١٨: ٥٤٦) أن التركيز على الجانب الروحي لدى الموهوب وتنميته من شأنه أن يسهم في توجيه سلوكه، وتوافقه مع ذاته، وتكامله وتساميه، وتعزيز ثقته بنفسه وبالآخرين. ويرى العديد من الباحثين (البلاح، ٢٠١٤؛ Elisabeth, 2015؛ Grant, 2018؛ عليوة، ٢٠١٨) أن الموهوبين يتعرضون لاضطرابات نفسية ترجع إلى قصورهم الانفعالي بسبب النمو غير المتوازن بين الجوانب العقلية المعرفية والجوانب الاجتماعية الانفعالية، وهذا القصور يتطلب ضرورة تعزيز بعض الاستراتيجيات التدريبية لتحسينه، بهدف تحقيق قدر كبير من الصحة النفسية وتيسير النمو الاجتماعي والانفعالي وضبط الاستثارة الفائقة وتعزيز أبعاد الذكاء الروحي.

وانطلاقاً من العرض السابق تتركز مشكلة الدراسة الحالية في محاولة التعرف على طبيعة العلاقة بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي والاستثارة الفائقة والذكاء الروحي لدى الموهوبين، وكذلك الفروق في تلك المتغيرات وفقاً للنوع، ويعتبر هذا البحث المحاولة الأولى التي تجرى على الموهوبين في حدود إطلاع الباحث-وتتركز مشكلة البحث في محاولة الإجابة على الأسئلة الآتية:

- ١- ما طبيعة ودلالة العلاقة الارتباطية بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي والاستثارة الفائقة والذكاء الروحي لدى الموهوبين؟
- ٢- ما اتجاه ودلالة الفروق بين الذكور والإناث الموهوبين في استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي والاستثارة الفائقة والذكاء الروحي لدى الموهوبين؟

أهداف البحث: تتركز أهداف البحث الحالي فيما يلي:

- ١- التحقق من طبيعة ودلالة العلاقة الارتباطية بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي والاستثارة الفائقة والذكاء الروحي لدى عينة البحث من المراهقين الموهوبين.
 - ٢- التعرف على اتجاه الفروق في استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي والاستثارة الفائقة والذكاء الروحي لدى عينة البحث من المراهقين الموهوبين وفقاً لمتغير النوع (ذكور-إناث).
- أهمية البحث: تتحدد الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث الحالي فيما يأتي:

أ- الأهمية النظرية:

- ١- ندرة الدراسات العربية التي تناولت استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي -في حدود إطلاع الباحث- وعلاقتها بالاستثارة الفائقة والذكاء الروحي لدى الموهوبين.
- ٢- يستمد البحث الحالي أهميته من اهتمامه بمرحلة المراهقة لدى الموهوبين حيث أنها مرحلة حرجة في النمو الانفعالي والعقلي.
- ٣- تناول البحث مشكلة لها تأثيرات نفسية اجتماعية لدى الموهوبين ومتغيرات مهمة تتطلب ضرورة الاهتمام في التأصيل النظري وبرامج التدخل والإرشاد.

ب- الأهمية التطبيقية:

- ١- تساهم نتائج البحث في رفع مستوى الوعي المعرفي لدى الآباء والمرشدين التربويين عن استراتيجيات التنظيم الانفعالي، بحيث يستطيعون التعرف عليها، وتطبيقها في المواقف اليومية بالمنزل والمدرسة لما لها من تأثير مهم على طبيعة التعامل مع الاستثارة الفائقة والذكاء الروحي لدى الموهوبين.
- ٢- لفت انتباه التربويين والقائمين على إعداد المقررات الدراسية إلى التأكيد على قيمة استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي، وأهميتها في حياة الأفراد والتدريب عليها في السياق المدرسي.
- ٣- لفت انتباه الآباء والمشرفين إلى اختلاف استراتيجيات التنظيم الانفعالي وأبعاد الاستثارة الفائقة والذكاء الروحي تبعاً لاختلاف النوع (ذكور-إناث) بما يتوافق مع خصوصية التكوين والتنشئة الاجتماعية.
- ٤- تساهم نتائج البحث الحالي في إعداد برامج تدخل إثرائية تساعد الموهوبين على الاستغلال الأمثل لاستراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي، والاستثارة الفائقة والذكاء الروحي.

مصطلحات البحث:

١- استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي: Cognitive emotional regulation strategies يقصد بالتنظيم الانفعالي المعرفي الطريقة المعرفية التي يتعامل بها الفرد مع الاستثارة الانفعالية الناتجة عن تعرضه للمواقف الضاغطة، وهناك مجموعة من استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية التي يستخدمها الأفراد عند استجاباتهم للمواقف الضاغطة مثل: (لوم الذات، التقبل، تركيز التفكير، الاجترار، إعادة التركيز الإيجابي، إعادة التقييم الإيجابي، رؤية الموضوع من منظور آخر، التفكير الكارثي، ولوم الآخرين (Granfski&Kraaij,2006:1064). وتعتبر استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي هي الأساليب التي يستخدمها المراهق الموهوب في تنظيم وإدارة الانفعالات السلبية والإيجابية ومواجهة المواقف الضاغطة في الحياة اليومية، وتقاس إجرائياً من خلال أداء المراهقين الموهوبين على مقياس التنظيم الانفعالي المعرفي المستخدم في هذا البحث من إعداد جرانفيسكي Granfeski&Kraaij (٢٠٠٧) تعريب الباحث.

٢- الاستثارات الفائقة: Overexcitabilities عرف دابروسكى وبييتشويسكى Dabrowki&Piechowski (٢٠٠٧) الاستثارات الفائقة بأنها "استجابة تفوق المؤثرات المسببة لها، وتظهر على هيئة ردود فعل قوية لمثيرات داخلية أو خارجية في مجالات الاستثارات النفسية الفائقة: النفسحركية، والحسية، والتخيلية، والعقلية، أو الانفعالية ويمكن النظر إلى هذه الاستثارات والتي يعبر عنها من خلال الشدة أو الحدة بشكل إيجابي بكونها مؤشرات على تطور ونمو الإمكانيات والاستعدادات الفردية الدالة على الموهبة" (أبو قورة، ٢٠١٩: ١٩٦) ويعرفه الباحث إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس الاستثارات الفائقة إعداد فالك وليند وميللر وبيكوفيسكى وسيلفرمان Falk,Lind, Miller, Piechowski& Silvreman (1999) ترجمة أبو قوره (٢٠١٩).

٣- الذكاء الروحي: Spiritual intelligence تعرفه أمرام ودرير Amram&Dryer (٢٠٠٨: ١٤) بأنه "مجموعة من القدرات التي يستخدمها الناس لتطبيق القيم والمصادر الروحية التي تعزز الأداء اليومي وتحقيق السعادة". ويعرفه الباحث إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس الذكاء الروحي إعداد أمرام دراير (٢٠٠٨) ترجمة الشاوي (٢٠١٢).

٤- الطلاب الموهوبين: Gifted يعرف قسم التربية في الاتحاد الوطني للموهوبين في أمريكا "الموهوبين بأنهم الذين يحتاجون إلى برامج تربوية وخدمات مختلفة تفوق ما تقدمه المدرسة العادية، لأنهم يمتلكون قدرات عالية في مستوى الأداء في مجالات عديدة منها: القدرة العقلية العامة والخاصة، والقيادة والفنون الأدائية والبصرية، والتفكير الناقد، والمهارات الحركية" (Greene,2014:34). وتعرف وزارة التعليم السعودية للطلاب الموهوبين "بأنهم الذين لديهم استعدادات وقدرات غير عادية أو أداء متميز عن بقية أقرانهم في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع، وبخاصة في مجالات التفوق العقلي والتفكير الابتكاري، والتحصيل العلمي، والمهارات والقدرات الخاصة" (دليل الموهوبين، ٢٠١٦). ويعرف الباحث الطلاب الموهوبين إجرائياً بأنهم الطلاب الموهوبون في المرحلة الثانوية وفق معايير تشخيص الموهبة بمراكز الموهوبين بالمملكة العربية السعودية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

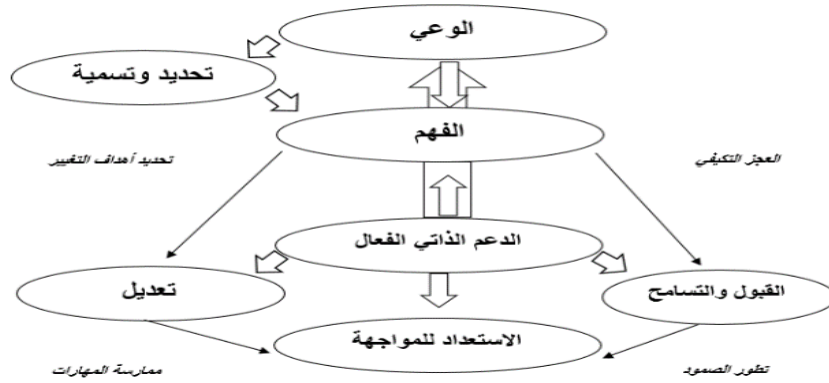
أولاً: استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي لدى الموهوبين:

يعرف التنظيم الانفعالي المعرفي بأنه "العمليات الداخلية والخارجية المسؤولة عن عرض وتقييم وتعديل ردود الفعل الانفعالية خصوصاً المظاهر المؤقتة والشديدة لتحقيق أهداف الفرد". فالانفعالات تخدم أهداف متعددة بما فيها الوظائف الإيجابية، تنظيم الأطر الاجتماعية، وتغطية المعلومات حول الأفكار الإنسانية، المشاعر، والأهداف، ورغم أن سوء التنظيم الانفعالي أو العجز عن تنظيم الانفعال يمكن أن يرتبط بمشكلات العلاقات البيئشخصية، إلا أنه في المقابل امتلاك الفرد مستويات مرتفعة من التنظيم الانفعالي تنبئ بوظائف اجتماعية جيدة (McGovern,2015:345). وأن الاهتمام بالانفعالات تعدى وصفها ومسبباتها إلى كيفية التعبير عنها وضبطها وتعلمها للسيطرة عليها بالطريقة التي تمكن من المحافظة على الصحة النفسية والجسمية، حيث أن استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي يمكن عن طريقها التأثير على مستوى الاستجابة الانفعالية للأفراد (Gross,2014:499). أو أنه مجموعة الاستراتيجيات التي تعبر عن جهود الفرد للسيطرة على حالة الاستثارة الانفعالية وإعادة توجيهها وتحسينها وتعديلها حتى يتمكن الفرد من الأداء التوافقي الذي يساعد على تحقيق أهدافه. وتمثل استراتيجيات التنظيم الانفعالي التي يستخدمها الأفراد في تعديل التعبير عن الخبرات الانفعالية سواءً الإيجابية أو السلبية بما يتناسب مع الموقف الضاغط أو مواقف الحياة اليومية (عليوة، ٢٠١٨: ١٧). وناقش جروس وجون Gross&John (٢٠٠٣) إثنين من أشكال التنظيم الانفعالي هما: إعادة التقييم المعرفي، والقمع التعبيري Suppression expressive ورغم إنفصالهما إلا أنهما بنية واحدة، ويتضمن التقييم المعرفي التركيز القصدي على أفكار الشخص في الجوانب الإيجابية للموقف لتقليل التأثير العاطفي السلبي لحدث ضاغط، ويتضمن القمع التعبيري إخفاء أو تثبيط ردود الفعل العاطفية للشخص حتى لا يلاحظها الآخرون في المواقف الضاغطة. وقد قدما نتائج خمس دراسات تجريبية للتحقق من أكثر استراتيجيات التنظيم الانفعالي استخداماً في إعادة التقييم المعرفي والقمع التعبيري وخلصت إلى أن إعادة

التقييم تتعامل مع الضغوط من خلال التفاؤل والتحدث الإيجابي مع الذات، مما يؤدي إلى أعراض اكتئابيه أقل، وتقدير ذات مرتفع، وجودة الحياة النفسية.

ويمكن تعريف التنظيم الانفعالي بأنه العملية التي يقوم الفرد من خلالها بتعديل خبراته الانفعالية، وتعبيراته وحالاته الفسيولوجية، والتي تمكنه من العمل في الحياة اليومية، ويرتبط العجز عن التنظيم الانفعالي بالأمراض الجسمية والانفعالية للفرد، كما أن إعادة التقييم الإيجابي تقلل من الإثارة الذاتية بشكل فعال، والأحكام النمطية، والتقارير الذاتي السلبي، ويرتبط التنظيم الانفعالي بنشاط مناطق في الدماغ خاصة الفصوص الجبهية والصدغية المشاركة في إنتاج والتحكم في الانفعالات وزيادة الانتباه (Scheffel,2019:1).

بعض النماذج المفسرة للتنظيم الانفعالي: تعددت النماذج التي تحاول تفسير مهارات التنظيم الانفعالي ومنها نموذج بيركينج (ACE) The adaptive coping with emotions model والذي تشير فيه إلى أن مهارات التنظيم الانفعالي تشمل: القدرة على أن تكون واعياً بالانفعالات، والقدرة على تحديد وتسمية الانفعالات بشكل صحيح، والقدرة على تحديد أسباب حدوث الانفعالات الحالية للشخص، والقدرة على تعديل الانفعالات بطريقة تكيفية، والقدرة على القبول والتسامح مع المشاعر المرغوبة عندما لا يستطيع تغييرها، والاقتراب ومواجهة المواقف التي تثير الانفعالات السلبية، والقدرة على تقديم الدعم الذاتي الفعال عند مواجهة الانفعالات.



شكل (١) نموذج بيركينج عن التنظيم الانفعالي والمواجهة الفاعلة، Grant, Source:

2018

- نموذج ثومبسون Thompson,1994 ويؤكد على أن عملية تنظيم الانفعالات مهمة لأنها تحث الانفعال على تدعيم استراتيجيات سلوكية منظمة، وأن وظيفة الانفعال تتمثل في تكوين استجابات تتميز بالمرونة المناسبة للموقف وفي إحداث التغيير السريع والفعال للتكيف مع الظروف المتغيرة.

- نموذج كامبوس Campos,2004 يركز هذا النموذج على كيفية تحويل الفرد من انفعال سالب إلى انفعال موجب في سياق بيئي، مع الاهتمام بالعوامل الثقافية والتاريخية للسياق البيئي والاجتماعي في التأثير على تنظيم الانفعالات.

- نموذج جراتر ورومير Gratz&Romer,2004 ويتضمن هذا النموذج أربعة أبعاد رئيسية للانفعال وهي (الوعي الانفعالي، القبول الانفعالي، التسامح الانفعالي، المرونة التنظيمية) (السمان، ٢٠١٩: ٣١-٣٦).

نموذج العمليات لجروس Gross,1998 من النماذج المهمة المتكاملة لتنظيم الانفعالات، ويفترض فيه أن عمليات تنظيم الانفعال ترتبط مباشرة بسلوك الفرد واستجاباته، وبالتالي فإن صعوبة تنظيم الانفعالات يؤدي إلى ظهور استجابات غير تكيفية في المواقف الاجتماعية، ويرى أن كل فرد لديه استراتيجيتين مختلفتين لتنظيم الانفعال هما: استراتيجية التركيز المسبق: وهي حالة الاستعداد للاستجابة قبل أن يكون متفاعلاً مع المثير للموقف الانفعالي وتتضمن (اختيار الموقف، تعديل الموقف، توزيع الانتباه، والتغيير المعرفي) أما استراتيجية التركيز على الاستجابة: وهي التي يلجأ إليها الفرد لتطبيقها عندما يكون متفاعلاً في حالة استجابة انفعالية ويكون الانفعال قائماً، وتتضمن (تعديل الاستجابة الانفعالية) ومن أهم مظاهر تعديل الاستجابة هو القمع التعبيري والتي تشير إلى محاولة تقليل الجهود لإخفاء الغضب الذي تشعر به تجاه موقف معين.

أولاً: استراتيجية التركيز المسبق Antecedent-Focused وهي التي يلجأ إليها الفرد في حالة الاستعداد للاستجابة قبل أن يكون متفاعلاً مع المثير للموقف الانفعالي بشكل كلي، وحدد أربع طرق أو استراتيجيات لتنظيم الانفعالات تتضمن ما يلي:

١- **اختيار الموقف:** وهي العملية التي يتم خلالها اختيار الموقف المرتبط بانفعالات محددة، والتي تسمح بظهور انفعالات محددة والاستغراق في الشعور بها مثل: أماكن النزهة وغيرها، وهذه الاستراتيجية مسؤولة عن انتقاء المواقف التي تسبب الانفعالات التي نمتلكها سواء كانت سلبية أو إيجابية (Gross,2008:501).

٢- **تعديل الموقف:** وتتضمن تحديد السلوكيات المرتبطة بالموقف والتي تتماشى مع حاجة الفرد إظهار انفعالات محددة، لتعديل الانفعالات المرتبطة به، كأن يذكر الفرد مزحة أو موقف مضحك لإشاعة السرور.

٣- **توزيع الانتباه:** ويقصد به توجيه انتباه الفرد إلى مثيرات الانفعال أو صرف الانتباه عنها بما يؤثر على درجة الانفعال.

٤- **التغيير المعرفي:** يقصد به التقييم أو التفسير المعرفي للمثير الانفعالي وإعادة تقييم الفكرة بصورة واضحة.

ثانياً: استراتيجية التركيز على الاستجابة: وهي التي يلجأ إليها الفرد لتطبيقها عندما يكون متفاعلاً، أي في حالة استجابة انفعالية ويكون الانفعال قائماً وتتضمن استراتيجية تعديل الاستجابة: تمثل آخر استراتيجيات التنظيم الانفعالي، وتحدث متأخراً في عملية توليد الانفعال بعد حدوث الاستجابة الانفعالية، ويمكن تقليل الاستجابة الانفعالية من خلال التمارين الرياضية والاسترخاء أو تعاطي العقاقير (Gross,2015:10).

وقد حاول بعض الباحثين التعرف على طبيعة العلاقة بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي وبعض المتغيرات لدى الموهوبين مثل: يعقوب (٢٠١١) والذي بحث التنظيم الانفعالي للطلبة المتميزين، والتعرف على الفروق وفقاً لاستراتيجيات إعادة التقييم المعرفي وجمع التعبير الانفعالي لدى (١٠٠) طالب وطالبة من المتميزين، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أفراد العينة يتمتعون بمستوى جيد من التنظيم

الانفعالي، كما لم يوجد فروق ذات دلالة وفقاً لمتغير النوع. وقامت إليزابيث Elisabeth (٢٠١٥) بدراسة تناولت العلاقة بين الإبداعية ومهارات التنظيم الانفعالي لدى الموهوبين، من خلال مراجعات نقدية للأدبيات السابقة على ندرتها حول مهارات التنظيم الانفعالي لدى الموهوبين بشكل إبداعي، ومعرفة نظريات التنظيم العاطفي والعلاجات الشائعة المستخدمة للمساعدة في تنظيم الحالات الانفعالية، من خلال المقابلات مع الخبراء العاملين مع الموهوبين، وتم من خلال نتائج الدراسة عمل منتج تعليمي للتنظيم الانفعالي أطلق عليه كتاب مغامرة هنري العظيمة - والغرض منه هو تعليم تقنيات التنظيم الانفعالي للأطفال الموهوبين. وقامت بسيوني (٢٠١٨) بدراسة هدفت الى التعرف على استراتيجيات التنظيم الانفعالي وعلاقتها بالقدرة على حل المشكلات لدى الطالبات الموهوبات في المرحلة المتوسطة والثانوية، وتوصلت إلى وجود مستويات مرتفعة من استراتيجيات التنظيم الانفعالي لدى عينة البحث، وكانت استراتيجية التركيز الإيجابي أكثر الاستراتيجيات استخداماً، بينما كانت استراتيجية الإلهاء أقل استخداماً، وعدم وجود علاقة ارتباطية بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي والقدرة على حل المشكلات، وتعزى الفروق في استراتيجيات التنظيم الانفعالي للمرحلة الثانوية. وقدمت عليوة (٢٠١٨) دراسة هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين استراتيجيات تنظيم الانفعال والاضطرابات النفسية (القلق، الضغط النفسي، الكمالية العصابية) لدى المراهقين الموهوبين، لدى عينة من وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات الطلاب على قائمة الاضطرابات النفسية وكل من استراتيجيات التنظيم الانفعالي (كبت التعبير الانفعالي، اجترار الأفكار، لوم الذات، لوم الآخرين، التفكير الكارثي) كما وجدت علاقة ارتباطية سالبة بين درجات الطلاب على قائمة الاضطرابات النفسية وكل من استراتيجيات التنظيم الانفعالي (إعادة التقييم المعرفي، التقليل من قيمة الأشياء، الإلهاء، المشاركة الاجتماعية، إعادة التركيز الإيجابي، رؤية الموضوع من منظور آخر) كما أمكن التنبؤ بالقلق النفسي من خلال استراتيجيات التفكير الكارثي واجترار الأفكار، وكذلك التنبؤ بالضغط النفسي من خلال استراتيجيات لوم الذات، ولوم الآخرين، والتنبؤ بالكمالية العصابية من خلال استراتيجيات التفكير الكارثي وكبت التعبير الانفعالي، وأظهرت الدراسة الإكلينيكية بعض العوامل الكامنة خلف تفضيل المراهقين الموهوبين لبعض الاستراتيجيات وعلاقة ذلك بارتفاع وانخفاض الاضطرابات النفسية لديهم. وهدفت دراسة السمان (٢٠١٩) إلى التحقق من فعالية برنامج قائم على التنظيم الانفعالي لتحسين استراتيجيات تقديم الذات في خفض الرهاب الاجتماعي لدى عينة من (٢٠) من المراهقين الموهوبين أعمارهم بين (١٤-١٦) وتوصلت نتائج الدراسة إلى أثر برنامج التنظيم الانفعالي في تحسين استراتيجيات تقديم الذات وخفض الرهاب الاجتماعي.

ثانياً: الاستشارات الفائقة لدى الموهوبين:

إن عملية تصنيف الأفراد كموهوبين هي الخطوة الرئيسية لأي مشروع يهدف إلى تحسين نظام التعليم وتحديد ما إذا كان هؤلاء الطلاب يتلقون الخدمات اللازمة لتعزيز قدراتهم، خاصة عندما نعلم أن الكثيرين منهم لا يحصلون على الخدمات المناسبة في المدارس العامة، ومن المعروف أن الأدوات التقليدية للكشف عن الموهوبين تركز على الجانب العقلي المعرفي، كما ينعكس في اختبارات الذكاء، التحصيل الأكاديمي، وفي بعض الحالات باستخدام قوائم تصنيف الجوانب السلوكية والانفعالية التي يقدرها المدرسون أو الآباء أو الأقران، وبسبب قصر الأدوات التقليدية أضف الباحثون معايير كشف عن الموهوبين عبر الخصائص الشخصية بناءً على نظرية دابروسكي Dabrowski التفكك الإيجابي، وأن العديد من البحوث أدت إلى الاعتقاد بأن الاستشارة الفائقة من الخصائص الأساسية للموهوبين (AI-Onizat, 2013:49). ويرى دابروسكي وبيوسكي (١٩٧٧) فإن بعض الأفراد يمتلكون قدرات استثنائية

عالية في التلقى والاستجابة للمثيرات في واحدة أو أكثر في مجالات (القدرات العقلية، الانفعالية، التخيل، الحسية، والنفسحركية) وتعرف بالاستثنائات الفائقة Overexcitabilities وقد حددها دابروسكى في خمس مستويات لتطور الشخصية من خلال الخصائص المساهمة في النمو الجوهري للفرد، والتي تؤثر على مستوى الذكاء، والدافعية للتطور، المصادر البيئية.

وبطبيعة الحال يصعب على الوالدين أو المعلمين رؤية هذه المشاعر والأحاسيس المرهفة، ولكن يمكنهم مشاهدة آثارها في صورة غضب أو إحباط، ولعل أهم خطوات معالجة هذه المشكلة تتمثل في تقدير هذه الحساسية واحترامها والتعامل معها على أساس أنها مصدر من مصادر التميز وأحد مظاهر القدرة الذهنية الفائقة، ثم مساعدتهم على تفهم مصدر المشكلة، ومحاولة النظر بصورة إيجابية إلى هذه الحساسية المفرطة، حيث أنها لا تختفى مع تقدم العمر، وبالتالي يتطلب ذلك وعياً جيداً من قبل الفرد بهذه المشكلة، وتفهماً لوجودها بما يحقق التوازن الانفعالي المناسب (الجغيمان، ٢٠١٨: ٦٥٥). ويميل الأطفال والمراهقون الذين يمتلكون أشكال الاستثنائات الانفعالية إلى التصرف بطرق غير عدوانية، وتقديم تعبيرات عاطفية أكثر من الأطفال الآخرين، يتجلى وجودها في تعبيراتهم عن الاهتمام بالآخر، والوعي بالقضايا العالمية، والسلوكيات الإيثارية، والفضول الفكري وحب الاستطلاع، وطرح أسئلة استقصائية. كما يميل المعلمون والآباء والباحثون إلى افتراض أن جميع الأفراد الموهوبين يمتلكون جميع أشكال الاستثنائات الفائقة بشكل إيجابي، والموهبة، مثل الذكاء العالي، ليست مرادفة لامتلاك الاستثنائات الانفعالية، في حين أن الذكاء العالي هو شرط مسبق لامتلاكها، فقد لا يمتلك بعض الأفراد الموهوبين أي شكل أو بعض الأشكال أو جميع الأشكال بالطبع، إذا كان على المرء أن يحدد الموهبة باستخدام استثنائات دابروسكى Dabrowski فإن جميع الأفراد الموهوبين سيحصلون على جميع أشكال الاستثنائات، مما ينتج عنه صراع داخلي، وهذا يعني أن هؤلاء الأفراد عرضة لتجربة القلق الوجودي والاكتئاب والشعور بالذنب، وتنشأ مثل هذه المشاعر السلبية عندما يدركون التباين بين الطريقة التي يجب أن يكون عليها العالم والطريقة التي عليها الواقع، أي التناقض بين المثالية والواقعية (Mendaglio&Rinn,2019:504). وبينت بحوث جروس Gross أن الاستثنائية الانفعالية ليست مجرد انفعال مفرط، لكن له إسهامات فعالة في نمو الفرد، ويعطى الثراء والتعقيد في التعبير قوة في النمو الجوهري للفرد، وقد يمر الأفراد ذوى الاستثنائات الفائقة بخبرات عالية من القلق، والشعور بالذنب والاكتئاب، وتصنف أبعاد الاستثنائات الفائقة فيما يلي:

- ١- الاستثنائية النفسحركية Psychomotor OE: استثارة انفعالية مفرطة للجهاز العصبي تظهر بصورة نشاط وحيوية دائمة وحماس وسرعة في الكلام وتصرف مندفع في المواقف، ودافع نحو التنافس والعمل بنشاط ودافعية، وتحدى الذات بأداء المهمات وعدم الراحة.
- ٢- الاستثنائية الحسية Sensual OE: هي ردود فعل عالية وقوية نحو المثيرات التي يتم تلقيها من خلال الحواس الخمس، وتظهر على شكل استجابة لأصوات غير مسموعة للآخرين، وقدرة على تمييز الطعوم والروائح، والاهتمام بالملابس والمظهر، وتلمس الأشياء والمشاهد الطبيعية.
- ٣- الاستثنائية العقلية Intellectual OE: تظهر على شكل حاجة مستمرة للفهم واكتساب المعرفة والتحليل والتأليف والاتصاف بالفضول الشديد، والقراءة الشراهة، وشدة الملاحظة والتركيز والمتابعة في المجهود العقلي، والملاحظة الناقدية، واستقلالية التفكير في التعلم، وفهم المجهول وحب المعرفة.

- ٤- الاستثارة التخيلية Imaginational OE: تظهر على شكل استغراق عميق في الخيال والعيش فيه، وإيجاد عالم خاص وأصدقاء خياليين، واستخدام مكثف للصور المتخيلة، والمجاز في التعبيرات الشفهية، وأحلام اليقظة، والخلط بين الحقيقة والخيال.
- ٥- الاستثارة الانفعالية Emotional OE: تظهر على شكل بناء علاقات وارتباطات عاطفية عميقة وحساسية مرهفة مفرطة تجاه الآخرين، والأماكن والأشياء، والكمالية، والحدة الانفعالية (Mendaglio, 2006; العازمي، ٢٠١٥؛ أبو قورة، ٢٠١٩).

وفي ضوء البحوث التي تناولت الاستثارة الانفعالية هدفت دراسة جروس Gross (٢٠٠٧) إلى بحث العلاقة بين الاستثارة الانفعالية ومفهوم الذات لدى عينة من الموهوبين بلغت (٢٤٨) وبينت النتائج وجود علاقة دالة بين الاستثارة الانفعالية ومفهوم الذات، وأن الإناث أعلى في الاستثارة الانفعالية الحسية، الخيالية، والعاطفية عن الذكور، ولم توجد فروق في الاستثارة النفسحركية. وهدفت دراسة بيرتو Piirto (٢٠٠٨) إلى بحث الفروق بين الطلاب الموهوبين في أمريكا وكوريا الجنوبية في الاستثارة الفائقة والفروق بين الذكور والإناث، بلغت العينة من الأمريكان (١٣٩ إناث- ٨٨ ذكور) من مدارس العلوم واللغات والفنون وبلغت عينة الكوريين (١١٧ ذكور- ٢٢٤ إناث) وكانت الفروق لصالح الطلاب الكوريين في مستوى الاستثارة الفائقة، وكانت الفروق لصالح الذكور في الاستثارة النفسحركية، وحصل الذكور والإناث على مستوى مرتفع في الاستثارة التخيلية، ولم توجد فروق في الاستثارة الحسية والانفعالية والعقلية. وتدعم هذه النتيجة دراسة راين Rinn (٢٠١٠) التي بحثت طبيعة العلاقة بين الاستثارة الفائقة ومفهوم الذات لدى المراهقين الموهوبين، وكذلك الفروق بين الجنسين، لدى عينة بلغت (٣٧٩) تراوحت أعمارهم بين ١١-١٦ عاماً، ووجود فروق في الاستثارات الفائقة ومفهوم الذات بين الجنسين، كما أن الإناث ذوي المستوى المنخفض في الاستثارات الفائقة أقل في مفهوم الذات، والإناث أقل في الاستثارة الانفعالية الحركية وأقل في مفهوم الذات، ويحتاجون إلى التدخل والإرشاد. كذلك قام راين Rinn (٢٠١٢) بدراسة هدفت إلى بحث الاستثارة الانفعالية الفائقة لدى الموهوبين ذوي تشتت الانتباه والنشاط الزائد، لدى عينة عددها (١٦١) ٧٣ ذكور، و٤٣ إناث أعمارهم بين ١٢-١٦ عاماً، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين الموهبة والخصائص الشخصية مثل: تشتت الانتباه والنشاط الزائد، كما أشارت إليه نظرية دابرويسكي Dabrowski رغم قلة الدراسات التجريبية لدعم هذه العلاقة، لكنها توفر دعماً تجريبياً للعلاقة بين اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه والاستثارة الفائقة لدى المراهقين الموهوبين. وقامت العنيزات Al-Onizat (٢٠١٣) ببحث الخصائص السيكومترية لمقياس الاستثارة الفائقة الصورة الثانية على عينة بلغت (٢٨٩) طالباً وطالبة من الموهوبين والعاديين بالمرحلة الثانوية بالأردن، بغرض كشف الخصائص السيكومترية وحساب معايير لنسخة عربية من المقياس، ومحاولة الكشف عن الخصائص النفسية والسلوكية للطلاب الموهوبين مقارنة بالعاديين باستخدام مقياس الاستثارة الفائقة وفقاً لمتغير العمر والنوع، والتأكيد على أهمية الخصائص النفسية والسلوكية كمعيار للكشف عن الموهوبين، وأشارت النتائج إلى صلاحية المقياس في الكشف عن الاستثارات الفائقة لدى الموهوبين بشكل مقبول الثبات، ولم توجد فروق بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للمقياس، في حين أظهر الإناث درجات أعلى من الذكور في بعد الاستثارة الحسية والانفعالية. كما هدفت دراسة ماكوجفيرن McGovern (٢٠١٥) إلى دراسة العلاقة بين الاستثارة الفائقة والكمالية والتنظيم الانفعالي وجودة الحياة، في إطار مفاهيم كل من دابروفسكي بيكويسكي Dabrowski&Piechowski حول الأطر النظرية للاستثارة الفائقة وكذلك الأطر النظرية لجروس وجون Gross&John حول استراتيجيات تنظيم الذكاء، تكونت العينة من (١٩١) من البالغين، وبينت نتائج الدراسة أن الأفراد ذوي الاستثارة الانفعالية

الفائقة لديهم درجات أقل في التنظيم الانفعالي بشكل عام، بينما الأفراد ذوي المستويات العليا من الكمالية التكيفية لديهم مستويات مرتفعة من التنظيم الانفعالي، كما أن الأفراد الذين يستخدمون استراتيجيات التقييم المعرفي للتنظيم الانفعالي لديهم مستويات عليا من جودة الحياة النفسية أو حسن الحال. وهدفت دراسة العازمي (٢٠١٥) إلى دراسة الاستثرات الفائقة وعلاقتها ببعض أبعاد الشخصية (الانبساط، العصابية، الذهانية) لدى الطلاب الموهوبين والعاديين في المرحلة الثانوية، على عينة من (٢٤٠) طالباً وطالبة، وبينت النتائج أن مستوى الاستثرات الفائقة النفسحركية، والحسية، والتخيلية والانفعالية كانت مرتفعة لصالح الإناث الموهوبات، بينما لم توجد فروق بينهم في الاستثرات العقلية الفائقة. كما أن الطلاب الموهوبين حصلوا على مستويات أعلى من الاستثرات الفائقة مقارنة بالعاديين، وأن الفروق في أبعاد الشخصية كانت لصالح الموهوبين. وهدفت دراسة ديلايه DeLalla (٢٠١٧) إلى بحث الدور الذي يلعبه (المجموعات الاجتماعية) الفاندوم Fandom في حياة الموهوبين لدى عينة من (١٣٣) من الموهوبين ذوي الاستثارة التخيلية الفائقة تراوحت أعمارهم من (١٨-٦٥) عاماً إلى جانب عدد من الخبراء العاملين مع الموهوبين واعتمدت الباحثة على المقابلات وتحليل المحتوى ورأى الخبراء ووجهات نظر الموهوبين والمبدعين أنفسهم، وتوصلت إلى أن مجموعات الفاندوم لها تأثير إيجابي على تحسين التفاعلات لدى الموهوبين ذوي الاستثارة الانفعالية الخيالية الفائقة، وجعلتهم يشعرون بالانتماء والمشاركة والتفاعل مع أشخاص ذوي اهتمامات وتفكير مشترك. وقام ونج Wong (٢٠١٨) بدراسة هدفت إلى التحقق من العلاقة الارتباطية بين الذكاء التحليلي، والذكاء الانفعالي، والاستثارة الفائقة لدى عينة (٢٦) من الموهوبين تراوحت أعمارهم بين (١٢-١٧) عاماً، ممن حصلوا على ١٣٠ درجة فأعلى في الذكاء التحليلي، تم تطبيق مقياس الذكاء الانفعالي، ومقياس الاستثرات الفائقة، وأظهرت النتائج وجود علاقة بين الذكاء الانفعالي وأنماط الاستثرات الفائقة، ووجود علاقة بين الذكاء التحليلي والذكاء الانفعالي، ولم توجد علاقة بين الذكاء التحليلي وأنماط الاستثرات الفائقة، كما وجدت علاقة إيجابية بين الذكاء الانفعالي وأنماط الاستثارة الانفعالية. كما هدفت دراسة أبو قوره (٢٠١٩) إلى الكشف عن مستوى كل من فاعلية الذات الإبداعية وأنماط الاستثرات الفائقة وأساليب التعلم النوعية (ميمليتس) Memletics وتأثير النوع الاجتماعي في كل متغير منهم لدى عينة ٢٦٩ طالب وطالبة من الصفوف الثلاث بمدارس المتفوقين بالمرحلة الثانوية تراوحت أعمارهم بين (١٥-١٨) عاماً، وبينت نتائج الدراسة ارتفاع مستوى فاعلية الذات الإبداعية، وارتفاع مستوى الاستثرات الفائقة، وكانت الفروق في الاستثارة الحسية، والاستثارة الانفعالية لصالح الإناث، أما الفروق في الاستثارة التخيلية فكانت لصالح الذكور.

ثالثاً: الذكاء الروحي لدى الموهوبين:

يعد الذكاء الروحي امتداداً لذكاءات جاردر المتعددة، إلا أنه يعد بمثابة مصدر توجيه للذكاءات الأخرى لدى الإنسان، لكن الاختلاف الرئيسي بين الذكاء العقلي والذكاء الوجداني يتمثل في أن الذكاء العقلي يرتبط بـ فيم أفكر؟ والوجداني فيما أشعر؟ وأما الذكاء الروحي فيرتبط بـ فيم أكون؟ والذكاء الروحي هو الذكاء الجوهري الذي يؤثر في الذكاءات الأخرى. وتشير إيمونز Emmons (٢٠٠٠) أن الذكاء الروحي يتضمن القدرة على التسامي والدخول في حالات عالية من الوعي الروحي، والقدرة على استثمار الأنشطة اليومية والأحداث والعلاقات مع الإحساس بما هو مقدس، والقدرة على استخدام المصادر الروحية في مواجهة المشاكل اليومية والقدرة على الاندماج في السلوكيات الفاضلة كالترحم والاعتراف بالجميل، والتواضع والرحمة والحكمة. أو هو قدرة الفرد على تحقيق التوازن بين القيم والأهداف العليا، للحصول على الفائدة، في صنع معنى حقيقي للحياة، والتعامل مع الآخرين بشكل أخلاقي، ويوجه الذكاء الروحي الفرد إلى نوع العلاقة مع الله، ويعطي طريقة للتعامل مع البيئة والكون،

كما أنه يساعد الفرد على اكتساب الوعي الذاتي، وتسامي الأنا والشعور بالامتنان لإدراك حقيقة وجوده وأهدافه (Hammouri,2016:1). ولا شك أن الذكاء الروحي يشتمل على مجموعة من القدرات الفطرية التي تتضمن الرغبة في التسامي، الحدس العقلي، التأمل والاستبصار، واليقظة العقلية، والاستفادة من هذه القدرات في حل المشكلات وتحقيق الأهداف، وإيجاد معنى إيجابي للحياة، والتخلي بأخلاق العفو والحكمة والتواضع. وعرفت فيجليثورث Wigglesworth (٢٠١٤:١٠) "الذكاء الروحي بأنه القدرة على التصرف بحكمة ورحمة، والحفاظ على السلام الداخلي والخارجي بغض النظر عن الموقف الذي يوجد فيه الفرد". ويعرفه (صلاحات، ٢٠١٨) بأنه البعد الأسمى من الذكاء الذي يُنشط صفات وقدرات الذات الحقيقية، في شكل من الحكمة والرحمة، والاستقامة والفرح والحب، والإبداع، والسلام الداخلي، ويؤدي إلى شعور عميق بالمعنى والغاية، وتحسين مجموعة واسعة من المهارات الحياتية. وقد اتفق كثير من الباحثين أن الذكاء الروحي قدرة Ability (E.g.Emmons,2000;Welman,2001;King,2008) وقد حدد أمرام ودرابر Amram&Dryer (٢٠٠٧) أن الذكاء الروحي يتكون من عدة قدرات رئيسية هي:

الوعي: وتشير هذه القدرة إلى إثارة الوعي أو تعديله، ولزيادة الحدس والتوفيق بين وجهات نظر متعددة كمحاولة لزيادة فعالية الفرد في الحياة اليومية وسعادته النفسية ويشتمل هذا البعد ثلاث قدرات فرعية (الحدس، اليقظة Mindfulness، التوفيق Synthesis).

النعمة: Grace وتعكس السلام الداخلي والترابط والفتنة والحرية والحب من أجل الحياة معتمداً على الإلهام والجمال والاستمتاع باللحظات الراهنة لزيادة فعالية الفرد في هذه الحياة، وليكون أكثر سعادة ورفاهية نفسية وتتكون هذه القدرة من ست قدرات هي: (الجمال، الفطنة Discernment، الحرية، الامتنان Gratitude، الالتزام Immanence، الاستمتاع).

المعنى: ويشير إلى الإحساس بالمعنى وربط الأفعال والأنشطة والخبرات بقيم الفرد، وتكوين تفسيرات بطريقة تزيد سعادته الفرد حتى في أوقات الشدائد والمحن والمخاطر، ويشتمل قدرتين هما (الغرض Purpose، الخدمة).

التفوق: Transcendence والسمو على الذات والاندماج والتآلف بطرق تزيد من فعالية الفرد وسعادته النفسية وتتكون من خمسة قدرات فرعية هي: (علو الذات، الكمال Holism، الممارسة، الترابطية Relatedness، الروحانية Sacredness).

الحقيقة: تشير إلى القدرة على العيش والمحبة والسلام الحقيقي بطرق تزيد من فاعلية الفرد اليومية وسعادته النفسية وتحتوي ستة قدرات فرعية هي: (الإيثار Altruism، الرزانة Equanimity، التكامل الداخلي، تفتح العقل Openness، حضور الذهن Presence، والثقة). (الشاوي، ٢٠١٢؛ أرنوط، ٢٠١٦: ٢٩-٣٠).

وذكرت فيال Vialle (٢٠٠٧) ارتباط الذكاء الروحي ببعض النظريات النفسية مثل: نظرية دابروسكي Dabroski,1967 حيث عرض التفكك الإيجابي Positive integration والتي وصفها بأنها قدرة الفرد على التخلي عن التفكير السائد والتصرف لصالح الشفقة والرحمة والنزاهة والإيثار. وكذلك نظرية ماسلو Maslow,1968 والتي أشار فيها إلى تحقيق الذات، والتي أكدت على قيم العدل والجمال والحق، والتفرد، ونظرية الذات لروجرز Rogers (١٩٨٠) والذي ركز على مركزية الذات

لدى الفرد وأن يصبح الفرد شخصاً أفضل من خلال قيم مثل: الانفتاح، رعاية الآخرين، الرغبة في الحياة، والتفاعل بين الجسد والعقل والروح.

وكذلك أشار جاردنر Gardner إلى الذكاء الروحي عام (٢٠٠٠) مما دفع الكثير من الباحثين للاهتمام به أمثال: (Emmons,2001;Sisk,2008;Zohar&Marshall,2000) الأمر الذي جعل زوهار ومارشال Zoha&Marshall (٢٠٠٠: ٣-٤) يعتبرون الذكاء الروحي هو الذي يحدد ويحل مشكلات ترتبط بالمعنى والقيم، والذي يشمل أفعالنا وحياتنا على نطاق واسع، فيزيديها غنى في المعنى والسياق، والذي من خلاله يمكننا تقييم أعمالنا ومسارنا في الحياة. ويمكن وصف الروحانية على أنها نوع من الذكاء لأنها تتنبأ بالتكيف والأداء وتوفر القدرة التي تسهل على الأشخاص حل المشكلات وتحقيق الأهداف، ووجدت علاقة إيجابية دالة بين الذكاء العاطفي والذكاء الروحي مع الإنجاز الأكاديمي للطلاب. ويتداخل الذكاء الروحي في الكثير من المتغيرات فقد قام كوهبناني Koohbanani (٢٠١٣) ببحث العلاقة بين الذكاء الروحي والذكاء العاطفي مع الرضا عن الحياة بين طالبات المدارس الثانوية الموهوبين، وكذلك التنبؤ بالرضا عن الحياة من خلال الذكاء الروحي والذكاء الوجداني لدى عينة من ١٢٣ طالبة من الموهوبات، وكشفت النتائج أنه لا يوجد علاقة دالة بين الذكاء الروحي والرضا عن الحياة، وتوجد علاقة دالة إحصائياً بين الذكاء الوجداني والذكاء الروحي، وأظهرت نتائج تحليل الانحدار أن الفضيلة الأخلاقية في الذكاء الروحي وتقييم التعبير العاطفي والتنظيم الانفعالي في الذكاء الوجداني تنبئ بالرضا عن الحياة، وفي ذات السياق هدفت دراسة سادات Sadat (٢٠١٤) إلى التنبؤ بالذكاء الروحي لدى الموهوبين والعاديين استناداً إلى سماتهم الشخصية، لدى عينة من ١٢٠ موهوب، و٤٠٠ عاديين، وتوصلت نتائج البحث إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين العوامل الخمس الكبرى للشخصية (العصابية، الانبساط، الانفتاح على الخبرة، القبول، والوعي) والذكاء الروحي. كما هدفت دراسة حموري والعنزي Hommori&Alenzi (٢٠١٦) إلى التعرف على مستوى الذكاء الروحي والفروق بين الموهوبين وغير الموهوبين لدى عينة من (٥٥٦) طالبا وطالبة منهم (٢٢٦) من الموهوبين، تم اختيارهم من مدارس الموهوبين والعاديين بمحافظة الزرقاء بالأردن بالمرحلتين المتوسطة والثانوية، وأشارت النتائج إلى ارتفاع مستوى الذكاء الروحي لدى الموهوبين مقارنة بالعاديين، وكذلك فروق لصالح المرحلة الثانوية، وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في أبعاد الذكاء الروحي (إدراك معنى الحياة، التأمل في الطبيعة والكون، الممارسة الروحية، إدراك المعاناة كفرصة) ما عدا بعد التسامي بالذات فكان لصالح الذكور، وبعد الممارسة الروحية لصالح الإناث. وقام كيلكوب Kilcup (٢٠١٦) بدراسة هدفت إلى التعرف على مستوى الذكاء الروحي لدى المراهقين من الموهوبين لدى عينة من (٥٤٣) مراهقاً، وأشارت النتائج إلى أن مستويات الذكاء الروحي لدى الطلبة كانت مرتفعة خاصة في أبعاد القيم الروحية (الإيثار، والرحمة، والانفتاح)، والتجارب الروحية. وبينت دراسة الحموري (٢٠١٧) والتي هدفت إلى التعرف على مستوى الذكاء الروحي لدى الطلبة الموهوبين وعلاقته بالذكاء العاطفي لدى عينة من (٢٦٠) طالباً من المرحلتين المتوسطة والثانوية، أن مستوى الذكاء الروحي لدى الطلبة الموهوبين كان مرتفعاً، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الروحي تعزى لأثر المرحلة، كما أشارت النتائج إلى أن مستوى الذكاء العاطفي لدى الطلبة الموهوبين كان متوسطاً، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر المرحلة، في مختلف المجالات وفي الذكاء العاطفي ككل، وجاءت الفروق لصالح المرحلة الثانوية، وكذلك وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً، بين مستوى الذكاء الروحي والذكاء العاطفي. وهدفت الدعيلج (٢٠١٨) إلى التعرف على مستوى الذكاء الروحي وعلاقته بالحل الإبداعي للمشكلات والكشف عن الفروق في الذكاء الروحي وفقاً لمتغير الصف والنوع لدى عينة من الطلاب

الموهوبين تكونت من (٣١٥) من الصف الأول المتوسط، والصف الأول الثانوي ذكور وإناث، وبينت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الروحي والحل الإبداعي للمشكلات، كما لم توجد فروق في الذكاء الروحي تعزى لمتغير النوع، وكانت الفروق في متغير الصف لصالح الصفوف الأعلى.

ويستخلص الباحث من البحوث والدراسات السابقة ما يلي:

- الندرة الشديدة في الدراسات والبحوث التي تناولت العلاقة بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي والاستثارة الانفعالية الفائقة والذكاء الروحي لدى الموهوبين، ولذلك جاء هذا البحث والذي يعد المحاولة المبكرة - في حدود اطلاع الباحث- للتحقق من طبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات.

- ندرة الدراسات الأجنبية والعربية التي تناولت استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي، سواءً السلبية أو الإيجابية ودورها في تعزيز أو خفض مستوى الاستثارة الفائقة لدى الموهوبين، ولم تتناول علاقتها بالاستثارة الفائقة أو الذكاء الروحي.

- لم تتفق نتائج الدراسات السابقة (على ندرتها) حول اتجاه الفروق بين الجنسين في استراتيجيات التنظيم الانفعالي، والاستثارة الانفعالية العالية، والذكاء الروحي لدى الطلاب الموهوبين.

- تركزت دراسات الذكاء الروحي لدى الموهوبين بعلاقته بالذكاء الوجداني، وسمات الشخصية، وحل المشكلات (كوهبناني Koohbanani ٢٠١٣؛ سادات Sadat، ٢٠١٤؛ الحموري، ٢٠١٧؛ الدعيلج، ٢٠١٨).

فروض البحث:

١- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي والاستثارة الفائقة لدى عينة البحث.

٢- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي والذكاء الروحي لدى عينة البحث.

٣- لا يوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور والإناث الموهوبين في استراتيجيات التنظيم الانفعالي.

٤- لا يوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور والإناث الموهوبين في الاستثارة الفائقة.

٥- لا يوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور والإناث الموهوبين في الذكاء الروحي.

إجراءات البحث:

أولاً: منهج البحث: استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وهو منهج ملائم لطبيعة البحث، حيث يهدف إلى الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي والاستثارة الانفعالية الفائقة، والذكاء الروحي، والكشف عن اتجاه الفروق بين الذكور والإناث في المتغيرات الثلاثة.

ثانياً: عينة البحث: تكونت عينة البحث من (٦٠) طالباً وطالبة من الموهوبين بالمرحلة الثانوية بمدينة الأحساء بالمملكة العربية السعودية (٣٠) ذكور، (٣٠) إناث تراوحت أعمارهم بين (١٥-١٨) عاماً، بمتوسط حسابي (٢٨, ١٧) وانحراف معياري قدره (٤٠, ١) ممن تم إدراجهم في برامج الموهبة.

ثالثاً: أدوات البحث: تم استخدام الأدوات التالية:

١- مقياس استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي Cognitive emotional regulation: إعداد جارنفسكي وكراياج Garnfesi&Kraaij (٢٠٠٧) ترجمة الباحث، ويتكون المقياس من (٣٦) فقرة تغطي تسعة أبعاد فرعية تتمثل فيها تسع استراتيجيات معرفية للتنظيم الانفعالي وهي: (لوم الذات، التقبل، الاجترار، إعادة التركيز الإيجابي، التركيز على التخطيط، إعادة التقييم الإيجابي، رؤية الموضوع من منظور آخر، التهويل، لوم الآخرين) وتتم الاستجابة على متصل من خمسة نقاط (١-٥) للخيارات "لا تنطبق أبداً، لا تنطبق، متردد، تنطبق، تنطبق تماماً". وتم ترجمة المقياس وعرضه على (٣) من الباحثين في المهوبة ممن درسوا في جامعات أجنبية للتأكد من سلامة الترجمة ووضوح العبارات^(١).

جدول (١) توزيع أبعاد مقياس التنظيم الانفعالي وتوصيفها وعدد الفقرات في كل بعد

| م | الأبعاد الفرعية | توصيف البعد | الفقرات |
|---|---|---|------------|
| ١ | لوم الذات Self- Palme | يشير إلى اعتقاد الفرد في مسؤليته التامة عما مر به من ظروف ضاغطة وأحداث سلبية. | ١٠-١٩-٢٨ |
| ٢ | التقبل Acceptance | يشير إلى الأفكار التي تتعلق بقبول الفرد للخبرات والأحداث السلبية وتعايشه معها أو استسلامه لما حدث أو التسليم بما حدث. | ٢-١١-٢٠-٢٩ |
| ٣ | اجترار الأفكار Ruminaton | تركيز الفرد بشكل مستمر على الانفعالات السلبية والمشاعر الحزينة والأسباب والعواقب المرتبطة بها. | ٣-١٢-٢١-٣٠ |
| ٤ | إعادة التركيز الإيجابي Positive refocusing | التفكير في التجارب والخبرات الإيجابية والخبرات السارة وتجاهل التفكير في ظروف الحياة الضاغطة. | ٤-١٣-٢٢-٣١ |
| ٥ | التركيز على الخطط Refocus on planning | الأفكار التي تركز على الخطوات التي يجب اتخاذها وكيفية التعامل مع الحدث السلبي، واتخاذ خطوات عملية لمواجهتها والتخفيف من آثارها. | ٥-١٤-٢٣-٣٢ |
| ٦ | إعادة التقييم الإيجابي Positive reappraisal | إعادة تقييم الفرد للموقف الذي يثير المشاعر بهدف تغيير التأثير الانفعالي للموقف، ومحاولة إيجاد معنى إيجابي والتعلم والاستفادة منه في تحقيق النمو الشخصي. | ٦-١٥-٢٤-٣٣ |
| ٧ | رؤية الموضوع من منظور آخر Putting in to perspective | أن يرى الفرد الموضوع أو الموقف من أكثر من زاوية وعدم الانغلاق على وجهة واحدة، ووضع المشكلات في حجمها الحقيقي ومقارنتها بخبرات أخرى تعرض لها الفرد أو الآخرون. | ٧-١٦-٢٥-٣٤ |
| ٨ | التهويل (التفكير الكارثي) Catastrophizing | اعتقاد الفرد في الأفكار التي ترتبط بتضخيم المواقف، والبالغة في خطورتها، وتصويره على أنه كارثة لا يمكن تحملها. | ٨-١٧-٢٦-٣٥ |
| ٩ | لوم الآخرين Others plame | اعتقاد الفرد في مسؤلية الآخرين عما يمر به الفرد من خبرات وظروف سلبية غير سارة. | ٩-١٨-٢٧-٣٦ |

صدق المقياس: تم عرض المقياس بعد ترجمته على عدد (٧) من المحكمين للتأكد من سلامة الصياغة ووضوح المعنى، وقد أخذ الباحث بآراء السادة المحكمين.

حساب الاتساق الداخلي: تم حساب معامل الارتباط بين أبعاد المقياس التسعة والدرجة الكلية فكانت دالة عند ٠,٠١ وهذا يؤكد تمتع المقياس بدرجة عالية من الاتساق الداخلي، كما يتضح من الجدو التالي:

(١) يتقدم الباحث بالشكر لكل من: د. عبد الحميد العرفج، د. طارق ملحم، ود. أماني بوخمسين. كلية التربية - جامعة الملك فيصل.

جدول (٢) معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس التنظيم الانفعالي والدرجة الكلية

| م | الأبعاد الفرعية | معامل الارتباط |
|----|---------------------------|----------------|
| ١ | لوم الذات | ٠,٦٤ |
| ٢ | التقبل | ٠,٧٧ |
| ٣ | اجترار الأفكار | ٠,٧٤ |
| ٤ | إعادة التركيز الإيجابي | ٠,٦٩ |
| ٥ | التركيز على التخطيط | ٠,٧١ |
| ٦ | إعادة التقييم الإيجابي | ٠,٧٩ |
| ٧ | رؤية الموضوع من منظور آخر | ٠,٧٤ |
| ٨ | التهويل (التفكير الكارثي) | ٠,٦٧ |
| ٩ | لوم الآخرين | ٠,٥٤ |
| ١٠ | الدرجة الكلية | ٠,٨٧ |

ثبات المقياس: قام الباحث بحساب ثبات المقياس بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق بعد مرور أسبوعين على عينة عددها (٥٠) من الطلاب الموهوبين بالمرحلة الثانوية فكان معامل الثبات ٠,٨٤ كما تم حساب الثبات بمعادلة كرونباخ والتجزئة النصفية بمعادلة جتمان والتي تشير إلى ارتفاع قيم معاملات الثبات.

جدول (٣) قيم معاملات ثبات مقياس التنظيم الانفعالي

| م | الأبعاد الفرعية | كرونباخ | التجزئة النصفية |
|---|---------------------------|---------|-----------------|
| ١ | لوم الذات | ٠,٧٣٩ | ٠,٥٧٢ |
| ٢ | التقبل | ٠,٧٤٤ | ٠,٥٠٦ |
| ٣ | اجترار الأفكار | ٠,٧٧٠ | ٠,٤٤٠ |
| ٤ | إعادة التركيز الإيجابي | ٠,٧٩١ | ٠,٥٢٨ |
| ٥ | التركيز على التخطيط | ٠,٧٥٩ | ٠,٥٨٧ |
| ٦ | إعادة التقييم الإيجابي | ٠,٧٧٩ | ٠,٦٩٨ |
| ٧ | رؤية الموضوع من منظور آخر | ٠,٥٢٣ | ٠,٥٢٣ |
| ٨ | التهويل (التفكير الكارثي) | ٠,٥٥٦ | ٠,٥٧٨ |
| ٩ | لوم الآخرين | ٠,٥٢٣ | ٠,٥٥٨ |

-مقياس الاستثارة الانفعالية الفائقة: إعداد فالك Falk وآخرون (١٩٩٩) ترجمة أبو قوره (٢٠١٩) يتكون من (٥٠) عبارة، ويتم قياس الاستثارة الانفعالية من خلال خمسة مجالات هي: الاستثارة النفسحركية، الاستثارة الحسية، الاستثارة التخيلية، الاستثارة العقلية، والاستثارة الانفعالية).

جدول (٤) المجالات وتوصيفها وعدد العبارات في كل مجال لمقياس الاستثارة الفائقة

| م | الأبعاد الفرعية | توصيف المتغير | أرقام العبارات |
|---|----------------------|---|------------------------------|
| ١ | الاستثارة النفسحركية | الاستثارة الفائقة للنظام العصبي العضلي | ٢-٧-١٠-١٥-١٨-٢١-٢٩-٣٩-٤٢-٥٠ |
| ٢ | الاستثارة الحسية | الاستثارة الحسية الفائقة كرد فعل قوى استجابة للمثيرات الخارجية والتي يستقبلها الفرد من خلال الحواس الخمس. | ٣-٨-١٣-٢٧-٣٢-٣٧-٣٨-٤٥-٤٦ |
| ٣ | الاستثارة التخيلية | وجود ترابط شديد للصور المتخيلة والانطباعات والاستخدام المتكرر للصور الخيالية وأحلام اليقظة | ١-٤-١٤-٢٠-٢٢-٢٤-٢٨-٣٣-٣٤-٤٧ |
| ٤ | الاستثارة العقلية | يتم التعبير عنها من خلال الحاجة إلى السعي للفهم واكتساب المعرفة وتحليل والتأليف | ٥-١٢-١٦-١٩-٢٣-٢٥-٣٠-٣٦-٤٠-٤٣ |
| ٥ | الاستثارة الانفعالية | قدرة مرتفعة للعلاقات الانفعالية العميقة | ٦-٩-١١-١٧-٢٦-٣١-٣٥-٤١-٤٤-٤٩ |

صدق المقياس: قامت (أبو قورة، ٢٠١٩) بحساب الصدق العاملي بطريقة وذلك بطريقة المكونات الأساسية لهوتلنج والتدوير المتعامد بطريقة الفاريماكس لأبعاد المقياس الخمسة على عينة مكونة من (١٥٠) طالب وطالبة، وتشبعت على كل بعد عشرة عبارات.

ثبات المقياس: تم حساب ثبات المقياس عن طريق تحليل التباين بمعادلة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية بمعادلة جتمان والتي تشير إلى ارتفاع قيم معاملات الثبات.

جدول (٥) قيم معاملات ثبات مقياس الاستثارة الفائقة

| م | الأبعاد الفرعية | ألفا كرونباخ | التجزئة التصفية |
|---|----------------------|--------------|-----------------|
| ١ | الاستثارة النفسحركية | ٠,٧٣٩ | ٠,٨٠١ |
| ٢ | الاستثارة الحسية | ٠,٧٤٤ | ٠,٧٥٤ |
| ٣ | الاستثارة التخيلية | ٠,٧٧٠ | ٠,٧٩٨ |
| ٤ | الاستثارة العقلية | ٠,٧٩١ | ٠,٧٥٩ |
| ٥ | الاستثارة الانفعالية | ٠,٧٥٩ | ٠,٧٨١ |
| ٦ | الدرجة الكلية | ٠,٨٧٩ | ٠,٨٧٥ |

وقد قام الباحث الحالي بحساب ثبات المقياس بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق بعد مرور أسبوعين على عينة مكونة من (٥٠) طالباً وطالبة فكان معامل الثبات ٠,٨٥٣.

٣- مقياس الذكاء الروحي: إعداد أمرام ودرابر Amram&Dryer (٢٠٠٨) تقنين الشاوي على البيئة السعودية (٢٠١٢) على عينة من (٤٢٠) من طلاب المرحلة الثانوية، ويتكون المقياس في صورته النهائية من (٦٨) عبارة موزعة على خمسة أبعاد رئيسية (الوعي، النعمة، المعنى، التفوق، الحقيقة) تنقسم إلى (١٧) بعداً فرعياً.

جدول (٦) الأبعاد الرئيسية والفرعية وأرقام العبارات في كل بعد في مقياس الذكاء الروحي

| م | البعد الرئيسي | البعد الفرعي | أرقام العبارات في كل بعد فرعي |
|---|--|--|---|
| ١ | الوعي Consciousness ويشير إلى القدرة على إثارة الوعي أو تعديله، لزيادة الحس والتفوق بين وجهات نظر متعددة كمحاولة لزيادة فعالية الفرد في الحياة وسعادته النفسية. | اليقظة التوفيق | ٤١-٣٨-٣٧-٣٦-٣١-٢٦-١٩ ٥٨-٥٦-٩ |
| ٢ | النعمة Grace ويعكس السلام الداخلي والترابط والفتنة والحرية والحب من أجل الحياة معتمداً على الإلهام والجمال والاستمتاع باللحظات الراهنة لزيادة فعاليات الفرد في الحياة، ليكون أكثر سعادة ورفاهية نفسية. | الجمال الامتنان الالتزام الاستمتاع | ٤٩-٣٤-١٧-١ ٦٥-٦٤-٦٣-٦٢-٥٣ ٣٣-٣٢-٣٠-٢١ ٣٩-١٤-٦ |
| ٣ | المعنى Meaning القدرة على الإحساس بالمعنى وربط الأفعال والأنشطة والخبرات بقيم الفرد، وتميز تفسيرات بطريقة تزيد من فاعلية الفرد وسعادته حتى في وقت الشدائد والمحن والمخاطر. | الغرض الخدمة | ٢٨-١٢-٤ ٦٠-٥٩-٥٧ |
| ٤ | التفوق Transcendence القدرة على السمو والتفوق والاندماج والتألف بطرق تزيد من فعالية الفرد وسعادته النفسية. | علو الذات الكمال الممارسة الترباطية | ٤٣-٤٠-٣٥-٢٧-٢٥-٢٤-٨ ٥٢-٥١-٥٠-٤٨-٤٥ ٤٦-٤٤-٢٠-١٣ ٢٩-١٠-٧ |
| ٥ | الحقيقة Truth القدرة على العيش والمحبة والسلام الحقيقي بطرق تزيد من فاعلية الفرد اليومية وسعادته النفسية. | الرزانة أسلوب التعامل الثقة فهم الذات حضور الذهن | ٥٥-٥٤-٤٧-٢٣-١٦ ٤٢-١٨-١١ ٥-٣-٢ ٦٨-٦٧-٦٦ ٦١-٢٢-١٥ |

صدق المقياس: قام مقنن المقياس بإجراء صدق المحكمين للتأكد من وضوح العبارات ومناسبتها للبيئة العربية، وكذلك من خلال إجراء الصدق العاملي على عينة ٤٢٠ طالباً بالمرحلة الثانوية من الصفوف الأول إلى الثالث علمي وأدبي بالرياض، وتم حذف (١٥) عبارة لم تحصل على درجة التشبع، وبالتالي أصبحت الصورة النهائية للمقياس (٦٨) عبارة موزعة على (٥) أبعاد رئيسية و(١٧) بعداً فرعياً. كما قام مقنن المقياس بحساب صدق الاتساق الداخلي بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية فتراوحت الدرجات بين (٠,١٩٠ - ٠,٥٩٤) وهي دالة جميعاً، وتم حذف عبارة واحد لم تحصل على مستوى الدلالة.

ثبات المقياس: قام مقنن المقياس بحساب معامل ثبات ألفا كرونباخ (٠,٩٤٣) ومعامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (٠,٧٤٥) كما تم حساب معامل الثبات باستخدام طريقة سبيرمان - براون وقد بلغت (٠,٨٥٤) وبطريقة جتمان (٠,٨٤٩) وبذلك فإن المقياس يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة لقياس الذكاء الروحي. وقام الباحث الحالي بحساب ثبات المقياس بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق بعد أسبوعين على عينة مكونة من (٥٠) من الطلاب الموهوبين في المرحلة الثانوية، وكان معامل الثبات (٠,٧٩٠).

تصحيح المقياس: تعطى درجة واحدة للاستجابة (لا يحدث أبداً)، يحدث نادراً جداً، يحدث نادراً إلى حد ما، يحدث كثيراً إلى حد ما، يحدث كثيراً جداً، وست درجات الاستجابة (يحدث دائماً) وعليه تصبح الدرجة الدنيا للمقياس ٦٨ والقصى ٤٠٨ درجة. وتشير الدرجات العالية إلى مستوى مرتفع للذكاء الروحي لدى الفرد.

نتائج البحث ومناقشتها:

نتائج الفرض الأول ومناقشتها: "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي والاستثارة الفائقة لدى عينة البحث". وللتحقق من هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون من القيم الخام بين درجات أفراد العينة من الموهوبين على مجالات مقياس استراتيجيات التنظيم الانفعالي ودرجاتهم على مجالات مقياس الاستثارة الفائقة، كما يتضح من الجدول الآتي:

جدول (٧) معاملات الارتباط بين درجات أبعاد استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي

والاستثارة الفائقة

| م | المجال | الاستثارة النفسحركية | الاستثارة الحسية | الاستثارة التخيلية | الاستثارة العقلية | الاستثارة الانفعالية |
|---|---------------------------|-------------------------|---------------------|-----------------------|----------------------|-------------------------|
| ١ | لوم الذات | ٠,٦٨- | ٠,٦٤- | ٠,٦٨- | ٠,٦٤- | ٠,٦٤- |
| ٢ | التقبل | ٠,٧٨ | ٠,٦٩ | ٠,٦٥ | ٠,٨٢ | ٠,٦٦ |
| ٣ | الاجترار | ٠,٦٩- | ٠,٦٥- | ٠,٦٩- | ٠,٦٧- | ٠,٧٢- |
| ٤ | إعادة التركيز الإيجابي | ٠,٦٢ | ٠,٧٣ | ٠,٧٥ | ٠,٦٩ | ٠,٧٩ |
| ٥ | التركيز على الخطط | ٠,٦٤ | ٠,٥٩ | ٠,٦٩ | ٠,٥٨ | ٠,٦٣ |
| ٦ | إعادة التقييم الإيجابي | ٠,٧٣ | ٠,٦٥ | ٠,٦١ | ٠,٨٠ | ٠,٦٤ |
| ٧ | رؤية الموضوع من منظور آخر | ٠,٧٨ | ٠,٧٣ | ٠,٦٣ | ٠,٨٣ | ٠,٦٧ |
| ٨ | التحويل (التفكير الكارثي) | ٠,٦٨- | ٠,٧٥- | ٠,٦٧- | ٠,٧٩- | ٠,٦٢- |
| ٩ | لوم الآخرين | ٠,٧٨- | ٠,٦١- | ٠,٦٤- | ٠,٨٠- | ٠,٦٨- |

يتضح من جدول (٧) وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي والاستثارة الفائقة في المجالات (التقبل، إعادة التركيز الإيجابي، التركيز على الخطط، إعادة التقييم الإيجابي، رؤية الموضوع من منظور آخر) وعلاقة ارتباطية سالبة في المجالات (لوم الذات، الاجترار، التهويل، لوم الآخرين). ويتفق جزئياً مع هذه النتيجة دراسة ماكوجفيرن McGovern (٢٠١٥)، ولم يتوفر لدى الباحث دراسات أخرى تناولت تلك العلاقة لدى فئة الموهوبين. وعلى الرغم من النتائج المشجعة لاستراتيجيات التنظيم الانفعالي تبقى أسئلة بحثية تتعلق بذلك، فمثلاً مفاهيم مثل: الاجترار والتفكير الكارثي تم إدراجها تحت عنوان التنظيم الانفعالي، ومن غير الواضح ما إذا كان ينبغي تصورها على أنها مكونات معرفية للتأثير غير المنتظم أو حتى كأعراض للاضطرابات الناتجة عن سوء التنظيم الانفعالي، وقد يستخدم الأفراد أكثر من استراتيجية للتنظيم الانفعالي مثل: الاجترار، التقبل، إعادة البناء المعرفي، ومن ثم نحتاج إلى دراسة التفاعلات بين تلك الاستراتيجيات المختلفة (Grant,2018).

وبينت نتائج دراسات مثل: (Douret,2011;Broeck&Staels,2014;Delalla,2017) أن المراهقين الموهوبين لديهم على الأقل واحدة من المجالات الخمسة للاستثارة الانفعالية العالية رغم تقاربهم في نسب الذكاء، كما أن التنافس بين الموهوبين يجعلهم يتوقعون أنه لا مجال للفشل في حياتهم، مما يزيد لديهم الاستثارة الانفعالية تجاه القضايا الشخصية، والاجتماعية، والعلمية، حيث لديهم حساسية واستشعار مبكر للمشكلات قبل حدوثها وربما يتعاشون معها في جميع مراحلها، ويرتبط ذلك بسمات مثل: الحساسية الانفعالية المفرطة، الكمالية بشقيها العصابي والتكفي، مما يجعلهم يرغبون في تقديم الأداء الأفضل، وفي سبيل ذلك قد يلجأون إلى استخدام استراتيجيات تنظيم انفعالي غير تكيفية مثل: الاجترار لنفس الأفكار الماضية، التفكير الكارثي وتوقع المكروه، لوم الذات ولوم الآخرين، وكبت التعبير الانفعالي. ووفقاً لدابروسكي Dabrowski فإن الموهوبين يتميزون بالشدة الانفعالية لدرجة الإفراط، وحددها في خمسة مكونات رئيسية هي: النفسحركية: ومن مظاهرها (الأرق، الفضول، والطاقة الزائدة). الحسية: (الاستمتاع بالحواس، الخبرات الجمالية Aesthetic) العقلية: (التحليل رفيع المستوى، التوليف، وكثرة الأسئلة) التخيلية: (العفوية، التلقائية، التخيل، التصورات والاستعارة) العاطفية: (الحساسية، شدة المشاعر، التعاطف). ولا شك أن الانفعالات تخدم أهداف متعددة بغرض تحقيق الأداء التكيفي، وفي المقابل فإن العجز عن التنظيم الانفعالي المعرفي يرتبط بمشكلات العلاقات الشخصية، وأن المستويات المرتفعة من التنظيم الانفعالي تنبئ بوظائف اجتماعية أفضل للفرد. كما أن استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي والاستثارة الفائقة تبين سمات الموهوبين، مع أن الاستثارة الفائقة تعوق نمو استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي، وأن استراتيجيات التنظيم الانفعالي ترتبط بالاستثارة الفائقة والكمالية وجودة الحياة النفسية (McGoven,2015:345).

وقد أفادت الأطر النظرية والأدلة البحثية على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الحساسية الانفعالية وشدها والقدرات العقلية، فقد ذكر جالتون Galton,1874 أن الأفراد ذوي المستويات العقلية المعرفية العليا هم أكثر قدرة على التمييز الحسي الدقيق والأكثر انفعالية مقارنة بذوي القدرات العقلية الأقل، وهناك معتقد قديم طرحه لوك Locke,1690 أن المعرفة والتي شكلت أسس الوظائف المعرفية مستمدة من الإحساس والإدراك، وحديثاً قام بيشفوسكي Piechowski,1985 وفونيسكا Fonseca,2011 بتأكيد أن عامل الحساسية الانفعالية لدى الأفراد الموهوبين يحظى بالقبول ومتوافر لديهم بشكل كبير، وأنهم أكثر

حساسية واستجابة للمؤثرات البيئية ويتأثرون بها بسهولة، أكبر من الآخرين، وأيدت ذلك بعض النتائج التجريبية (Pfeiffer,2018:53).

وأشارت نتائج دراسات: (عليوة، ٢٠١٨; Garnefski&Kraaij,2018; Richardson,2014) وجود ارتباط سالب بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي وبعض الاضطرابات النفسية لدى المراهقين الموهوبين مثل: القلق والاكتئاب، والكمالية، والضغوط النفسية، ويميل هؤلاء الأفراد إلى اعتماد أساليب استراتيجيات تنظيم انفعالي أفضل، وكرد فعل للضغوط الانفعالية فإن التنظيم الانفعالي يساعد على تنظيم عمل الجسم من خلال الغدد الصماء كالغدة النخامية والكظرية، وفي المقابل فإن الكمالية العصبية تؤدي إلى سوء التنظيم الانفعالي وهذا دليل على ارتباط التنظيم الانفعالي بالصحة الجسمية والنفسية، وأن هناك ارتباط موجب بين بعض استراتيجيات التنظيم الانفعالي مثل: اجترار الأفكار، لوم الذات، لوم الآخرين، التفكير الكارثي، والاضطرابات النفسية، ووجود علاقة سالبة بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي مثل: إعادة التقييم المعرفي، وإعادة التركيز الإيجابي، ورؤية الموضوع من منظور آخر، وبعض الاضطرابات النفسية. ويخلص الباحث إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي والاستئارة الفائقة لدى الموهوبين.

نتائج الفرض الثاني ومناقشتها: "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي والذكاء الروحي لدى عينة البحث". وللتحقق من هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون من القيم الخام بين درجات أفراد عينة البحث من الموهوبين على مقياس استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي والذكاء الروحي، كما يتضح من الجدول الآتي:

جدول (٨) معاملات الارتباط بين درجات أبعاد استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي والذكاء الروحي

| م | المجال | الوعي | النعمة | المعنى | التفوق | الحقيقة |
|---|---------------------------|-------|--------|--------|--------|---------|
| ١ | لوم الذات | -٠,٧٥ | -٠,٦٨ | -٠,٦٢ | -٠,٧٣ | -٠,٦٨ |
| ٢ | التقبل | ٠,٦٨ | ٠,٧٨ | ٠,٦٤ | ٠,٦٤ | ٠,٧٨ |
| ٣ | الاجترار | -٠,٧٣ | -٠,٦٩ | -٠,٧١ | -٠,٦٨ | -٠,٦٩ |
| ٤ | إعادة التركيز الإيجابي | ٠,٦٤ | ٠,٦٢ | ٠,٦٤ | ٠,٦٢ | ٠,٦٢ |
| ٥ | التركيز على التخطيط | ٠,٦٨ | ٠,٦٤ | ٠,٦٨ | ٠,٦٤ | ٠,٦٤ |
| ٦ | إعادة التقييم الإيجابي | ٠,٧٨ | ٠,٦٩ | ٠,٦٥ | ٠,٨٢ | ٠,٦٦ |
| ٧ | رؤية الموضوع من منظور آخر | ٠,٦٩ | ٠,٦٥ | ٠,٦٩ | ٠,٦٧ | ٠,٧٢ |
| ٨ | التحويل (التفكير الكارثي) | -٠,٦٢ | ٠,٧٣ | ٠,٧٥ | -٠,٦٩ | -٠,٧٩ |
| ٩ | لوم الآخرين | -٠,٦٤ | -٠,٥٩ | -٠,٦٩ | -٠,٥٨ | -٠,٦٣ |

يتضح من جدول (٨) وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي (التقبل، إعادة التركيز الإيجابي، التركيز على التخطيط، إعادة التقييم الإيجابي، رؤية الموضوع من منظور آخر) وأبعاد الذكاء الروحي، ووجود علاقة سالبة بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي (لوم الذات، الاجترار، التحويل أو التفكير الكارثي، لوم الآخرين) وأبعاد الذكاء الروحي.

إن استخدام الفرد استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي ترتبط بقدرته على التسامي بذاته من خلال الارتباط بالآخرين، والكون من حوله والنظرة الكلية للأمور مع الاتصال الدائم بالله وإيمانه القوى، وقدرته على استخدام مصادره الروحية من صلاة وعبادة وتأمل في حل مشكلاته الحياتية مع محاولة إيجاد معنى إيجابي لكل ما يحيط به، متحلياً بالفضائل والأخلاق الحميدة مع قدرته على التسامح والعطاء وضبط النفس، والحكمة والتواضع. وأشارت نتائج دراسة سيسك Sisk (٢٠٠٨: ٢٤) إلى إمكانية تنمية الذكاء الروحي من خلال البرامج التدريبية والتي تضمنت استراتيجيات قائمة على استكشاف أسئلة وجودية، مما يعمل على تنمية الوعي الشامل Global awareness لدى الطلاب الموهوبين. كما أن الأفراد الذين يستخدمون بشكل أكثر تكراراً استراتيجيات إعادة التقييم المعرفي لتنظيم المشاعر يميلون إلى التعبير عن مشاعر أكثر إيجابية وأقل سلبية، ولديهم علاقات وثيقة مرضية أكثر، ولديهم جودة حياة مرتفعة، وأن محاولات القمع لإخفاء العواطف تؤثر سلباً على آدائهم الكلي، فهم يميلون إلى الشعور بعدم المصداقية، لديهم وعي عاطفي أقل، لديهم خبرة وتعبير عاطفي أقل إيجابية، ويعانون من تدني الرضا عن الحياة. والطلاب الموهوبون يدركون علاقتهم بالعالم بطريقة فريدة، ولا يفكرون بطريقة مختلفة فحسب، بل يشعرون أيضاً بطريقة مختلفة، ولا يعرف الموهوبون ما الذي يدفعهم إلى العمل؟ وقد لا يكون لديهم خيار سوى اكتشاف النظريات أو تطويرها، وإجراء البحوث أو القيام بأى شيء آخر، وقد يتجلى ذلك في الاهتمام بالروحانية التي تتضمن البحث عن الهدف والإبداع. ولا شك أنه توجد علاقة تبادلية إيجابية بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي مثل: القبول، إعادة التركيز الإيجابي، إعادة التقييم الإيجابي، والتركيز على التخطيط، ورؤية الموضوعات من منظور متعدد، والذكاء الروحي، حيث أن الفرد ذو المستوى المرتفع من الذكاء الروحي لديه مستوى مرتفع من استخدام استراتيجيات التنظيم الانفعالي في مواقف الحياة اليومية، مما يجعله يتمتع بجودة الحياة النفسية وتحقيق الرضا عن الحياة.

ومن العوامل المؤثرة في الذكاء الروحي والصحة النفسية للفرد، فالذي يتمتع بالصحة النفسية لديه تقبل للذات، ولديه توافق شخصي واجتماعي، وزيادة الوعي الذاتي، إذن هناك ارتباط بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي والذكاء الروحي، والدليل على ذلك الفروق في الذكاء الروحي بين ذوى الصحة النفسية وبين المضطربين نفسياً، يؤكد ذلك أن المعتقدات والممارسات الروحية مرتبطة بالنتائج الإيجابية مثل: جودة الحياة النفسية، والذكاء الوجداني، والاستقرار الانفعالي وتحقيق رفاهية نفسية أفضل، كما أن الجوانب الإيجابية في استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي (التقبل، إعادة التعزيز الإيجابي، التركيز على الخطأ، إعادة التقييم الإيجابي، رؤية الموضوع من منظور آخر) ترتبط بالذكاء الروحي بما يحقق الوعي واليقظة وتنمية القدرات الروحية، في مقابل الأبعاد السلبية لاستراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي (لوم الذات، لوم الآخرين، الاجترار، التهويل) يمكن للفرد ذو الذكاء الروحي المرتفع أن يراها رغم أنها سلبية برؤية إيجابية فقد يلوم نفسه ربما بهدف التعديل والتطوير، وإعادة تقييم المواقف.

نتائج الفرض الثالث ومناقشتها: "لا يوجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث الموهوبين في استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي". وللتحقق من هذا الفرض تم حساب متوسط الدرجات التي حصل عليها أفراد مجموعتي الدراسة الذكور والإناث والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالاتها في استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي، كما يتضح من الجدول الآتي:

جدول (٩) قيم (ت) ودلالاتها على أبعاد مقياس استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي بين الذكور والإناث

| م | استراتيجيات التنظيم الانفعالي | مجموعات المقارنة | | | |
|---|-------------------------------|------------------|--------|-----------|--------|
| | | إناث ن=٣٠ | | ذكور ن=٣٠ | |
| | | ع | م | ع | م |
| ١ | لوم الذات | ١.٤٢ | ١٣.٧٥٠ | ١.٨٣ | ١٤.٥٨٣ |
| ٢ | التقبل | ١.٣٤ | ١٤.٥٦٦ | ١.١٦ | ١٤.٩١٧ |
| ٣ | اجترار الأفكار | ١.٢٤ | ١٤.٧١٧ | ١.٤٠ | ١٣.٨٨٣ |
| ٤ | إعادة التركيز الإيجابي | ١.٣٩ | ١٤.١٨٣ | ١.٦٢ | ١٤.٣٣ |
| ٥ | التركيز على التخطيط | ١.٥٤ | ١٤.١٣٣ | ١.٧١ | ١٤.٠٣٣ |
| ٦ | إعادة التقييم الإيجابي | ١.٤٥ | ١٤.٢٨٣ | ١.٧٢ | ١٣.٩٨٣ |
| ٧ | رؤية الموضوع من منظور آخر | ١.٣٣ | ١٣.٨٦٧ | ١.١٦ | ١٥.١١٦ |
| ٨ | التحويل (التفكير الكارثي) | ١.١٠ | ١٥.٢٦٧ | ١.٤١ | ١٣.٧٨٣ |
| ٩ | لوم الآخرين | ١.١٠٧ | ١٥.١٥٠ | ١.٤٣ | ١٣.٦٨٢ |

يتضح من جدول (٩) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات الذكور والإناث في استراتيجيات التنظيم الانفعالي (لوم الذات، رؤية الموضوع من منظور آخر) في اتجاه الذكور (اجترار الأفكار، والتحويل، ولوم الآخرين) في اتجاه مجموعة الإناث. بينما لم توجد فروق بين الذكور والإناث في استراتيجيات (التقبل، إعادة التركيز الإيجابي، التركيز على التخطيط، إعادة التقييم الإيجابي). وقد توصلت نتائج دراسة يعقوب (٢٠١١) أنه لا توجد فروق بين الجنسين في استراتيجيات التنظيم الانفعالي، وذلك يرجع إلى أن موهبتهم وتميزهم يدفعهم في المواقف الانفعالية بأن يتعاملوا باهتمام وتأمل واستخدام استراتيجيات متنوعة للموازنة في ردود أفعالهم الانفعالية، ولم تتوافر بحوث سابقة تتناول الفروق بين الجنسين في استراتيجيات التنظيم الانفعالي.

ويميل أن الذكور إلى استخدام استراتيجيات تنظيم انفعالي غير التي يستخدمها الإناث، فالذكور أكثر استخداماً لاستراتيجيات التنظيم الانفعالي التكيفية مثل لوم الذات، ورؤية الموضوعات من منظور آخر، كما أن الإناث يركزن على الاجترار للأفكار فيما مر من أحداث، والتحويل، ولوم الآخرين، بينما لا توجد فروق بين الذكور والإناث في استراتيجيات التركيز على إعادة التركيز الإيجابي، التركيز على التخطيط، وإعادة التقييم الإيجابي نظراً لأنها استراتيجيات ترتبط بالقدرات العقلية والإدراكية، وهذا ما يتميز به الموهوبين. وأشارت علوية (٢٠١٨) أن أكثر الاستراتيجيات التي يستخدمها الموهوبون التفكير الكارثي، يليها اجترار الأفكار، لوم الآخرين ولوم الذات، وأقل الاستراتيجيات استخداماً إعادة التركيز الإيجابي، ورؤية الموضوع من منظور آخر، وفسرت ذلك بارتفاع الكمالية والرغبة في تقديم الأداء بصورة أفضل، وتوقع الفشل والتعرض للضغوط النفسية مما يجعلهم يلجأون إلى استراتيجيات غير تكيفية. كما يمكن تفسير عدم وجود فروق دالة في استراتيجيات (التقبل، إعادة التركيز الإيجابي، التركيز على التخطيط، إعادة التقييم الإيجابي) لرغبة الموهوبين في خفض الأثر الانفعالي، وتغيير الاستجابة وكبت التعبير والكف عن المضي في السلوك التعبيري عن الانفعالات، بهدف المسايرة والانصياع للموقف تحقيقاً للتوافق الاجتماعي والتي أطلقت عليه سوياتك وتراسي Swiatek&Tracy,2009 استراتيجيات المواجهة الاجتماعية لدى الموهوبين (إنكار الموهبة أو التخفي، استخدام الفكاهة، التفاعل الاجتماعي، المسايرة، تقبل الأقران، الشعبية) وتفسير الفروق بين الذكور والإناث فيما يتعلق باستراتيجيات التنظيم الانفعالي اجترار الأفكار، التحويل، ولوم الآخرين بسبب الوعي الزائد مع المعلومات الحسية، والرغبة في

فهم المواقف بوضوح، والاحساس العميق الذي يضعهم في مستوى مرتفع من الحساسية الانفعالية أكثر من العاديين، وربما النضج العقلي الذي يسبق النضج الانفعالي مما يزيد لديهم الإحساس بالمشكلات من حولهم، فيكثر اجترار نفس الفكرة لدرجة الوسواس، ولوم الآخرين لأنهم يمثلون عائق أمام هدف ما، والنظر للأمور بأكبر من حجمها وفقاً لطبيعة التكوين العقلي والانفعالي للموهوب. وعدم القدرة على تنظيم الانفعالات يؤدي إلى الإصابة بالعصبية والاكنتاب خاصة عند استخدام استراتيجيات سلبية، والذكور أكثر لجوءاً إلى القمع التعبيري والتفكير العقلاني وإعادة التقييم، بينما الإناث أكثر قدرة على التعبير الانفعالي نظراً لطبيعة التكوين وارتباطه بالعاطفة والشعور.

نتائج الفرض الرابع ومناقشتها: "لا يوجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث الموهوبين في الاستثارة الانفعالية الفائقة". وللتحقق من هذا الفرض تم حساب متوسط الدرجات التي حصل عليها كل من أفراد مجموعتي الدراسة الذكور والإناث والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالاتها في الاستثارة الانفعالية الفائقة، كما يتضح من الجدول الآتي:

جدول (١٠) متوسطي الدرجات والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالاتها في الاستثارة الفائقة.

| م | مجالات الاستثارة الفائقة | مجموعات المقارنة | | | |
|---|--------------------------|------------------|-------|-----------|-------|
| | | إناث ن=٣٠ | | ذكور ن=٣٠ | |
| | | ع | م | ع | م |
| ١ | الاستثارة النفسحركية | ٥.٠٥ | ٣٩.٢٧ | ٢.٧٦ | ٤١.٥١ |
| ٢ | الاستثارة الحسية | ٣.٠٤ | ٤٢.٥١ | ٢.٥٤ | ٤١.٠٥ |
| ٣ | الاستثارة التخيلية | ٣.٢٩ | ٣٩.١١ | ٢.٧٠ | ٤١.٥٦ |
| ٤ | الاستثارة العقلية | ٣.٠٤ | ٤١.٢٦ | ٢.٧٥ | ٤١.٣٠ |
| ٥ | والاستثارة الانفعالية | ٢.٨٥ | ٤٣.٠١ | ٢.٣٨ | ٤٠.٥٥ |

يتضح من جدول (١٠) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الاستثارة الانفعالية الفائقة، وذلك في أبعاد الاستثارة: (النفسحركية، التخيلية) في اتجاه الذكور، وفي أبعاد (الحسية، والانفعالية) في اتجاه الإناث، ولم توجد فروق بين النوعين في الاستثارة العقلية. وتتفق مع نتائج هذا الفرض من خلال الدرجة الكلية للفروق بين الذكور والإناث الموهوبين دراسات: (Gross,2007;Rinn,2010;Al-onizat,2013) وكذلك توصلت نتائج دراسات (العازمي، ٢٠١٥؛ وأبو قورة، ٢٠١٩) بأن الفروق في الاستثارات الفائقة في اتجاه الإناث.

أشارت نتائج بعض الدراسات السابقة مثل: بوشيت وفالك Bouchet&Falk (٢٠٠١) على عينة من طلاب الجامعة الموهوبين والتي هدفت إلى بحث الفروق بين الذكور والإناث في الاستثارة الانفعالية، بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين الموهبة والاستثارة الانفعالية، كما وجدت فروق في الاستثارات العقلية والتخيلية والنفسحركية في اتجاه الذكور، فيما كانت الفروق اتجاه الإناث في متغيري الاستثارة الانفعالية والحسية. كما توصلت دراسة بيرتو Piirto (٢٠٠٨) إلى وجود فروق بين الاستثارات الانفعالية الخمس باختلاف تفاعل النوع والثقافة، حيث كانت في اتجاه الإناث في الاستثارة التخيلية، وفي اتجاه الذكور في الاستثارة النفسحركية والتخيلية، أما في الاستثارة العقلية والانفعالية والحسية فلم توجد فروق بين الذكور والإناث. ولاحظ العديد من الباحثين الفروق بين الجنسين فيما يتعلق بأشكال الاستثارة الانفعالية المفرطة في عينات المراهقين والبالغين الموهوبين فق وجد جروس Gross (٢٠٠٧) أن الإناث أظهرن درجات أعلى في الاستثارة الحسية، والتخيلية، والعاطفية مقارنة بالذكور.

ووجدت Tieso (٢٠٠٧) أن الإناث سجلن درجات أعلى من الذكور على الاستثارة العاطفية والحسية لدى عينة من الأطفال والمراهقين الموهوبين. وفي دراسة جروان (٢٠١١) كانت الفروق في الاستثارة الانفعالية في اتجاه الإناث والاستثارة التخيلية في اتجاه الذكور، وأرجع ذلك إلى أن الثقافة السائدة في المجتمع تساعد الذكور على ممارسة الأنشطة والتخيل وتفرغ الطاقة بشتى الوسائل، بينما الإناث لديهن زيادة في التعبير عن المشاعر والأحاسيس تجاه الذات والآخرين والأشياء والتعاطف مع الآخرين. ويمكن وصف الأشكال الخمسة للاستثارة الانفعالية على النحو التالي: تشير القدرة الاستثارة النفسحركى إلى وجود فائض في الطاقة وقد تشمل بعض السلوكيات مثل: الحماس الشديد، والكلام السريع، والإجراءات الاندفاعية، والسلوك التنافسي، وإظهار السلوكيات الدالة على القلق، والسلوك القهري، وتتميز الاستثارة الحسية المفرطة بالسعي وراء المتعة من خلال الحواس مثل: الطعوم والروائح، وترتبط الاستثارة العقلية بالسعي إلى المعرفة والحقيقة من خلال طرح الأسئلة واكتشافها وتحليلها، وتتميز الاستثارة التخيلية بأحلام اليقظة والتخيل واستخدام الصور والاستعارات، وتتميز الاستثارة الانفعالية بالمستوى المكثف للعلاقات الشخصية للأشخاص والأشياء والأماكن والمشاعر العاطفية للآخرين (Rinn,2010:4). وقد توصلت دراسة العازمي (٢٠١٥) إلى وجود فروق في أبعاد الاستثارة الانفعالية الفائقة بين الذكور والإناث الموهوبين، ففي الاستثارة النفسحركية كانت في اتجاه الذكور، والاستثارة الحسية والانفعالية والتخيلية في اتجاه الإناث، بينما لم توجد فروق في بعد الاستثارة العقلية. ويتضح أن الموهوبون يتميزون بمستوى مرتفع من الاستثارة الانفعالية بشكل عام، وقد يرجع ذلك إلى نشاط الدماغ (الفصوص الجبهية والجدارية) والذات يساهمان في إنتاج الانفعالات (Scheffel,2019) إضافة إلى الدافعية المرتفعة والنشاط الدؤوب الموجه نحو تحقيق الذات والأهداف، ويتعرض الموهوبين بسبب تلك الاستثارات إلى مشاعر إيجابية وكذلك لمشاعر إحباط، مما يتطلب خصوصية في التعامل معهم وتفهم حالاتهم الانفعالية. ويمكن تفسير الفروق بين الذكور والإناث في الاستثارة الانفعالية أن ما يرتبط بالحركة والمهارات التعبيرية يتفوق فيه الذكور على الإناث وهذا بطبيعة التكوين البيولوجي وعوامل التربية والتنشئة، بينما يتفوق الإناث في جانب الاستثارات المرتبط بالحواس والخيال، ويتساوون في الاستثارة العقلية بحكم التقارب في الذكاء والقدرات العقلية.

نتائج الفرض الخامس ومناقشتها: "لا يوجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث الموهوبين في الذكاء الروحي". وللتحقق من هذا الفرض تم حساب متوسط الدرجات التي حصل عليها كل من أفراد مجموعتي الذكور والإناث والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودالاتها في مجالات الذكاء الروحي، كما يتضح من الجدول الآتي:

جدول (١١) متوسطات الدرجات والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودالاتها في مجالات الذكاء الروحي.

| م | مجالات الذكاء الروحي | مجموعات المقارنة | | | |
|---|----------------------|------------------|--------|-----------|--------|
| | | إناث ن=٣٠ | | ذكور ن=٣٠ | |
| | | ع | م | ع | م |
| ١ | الوعي | ٢.٧٣ | ٣٧.٠٨ | ٢.٦٤ | ٣٩.١١ |
| ٢ | النعمة | ١.٧٧ | ٧٢.٨٣ | ١.٦٠ | ٧١.٠١ |
| ٣ | المعنى | ١.٧٠ | ٢٩.٣٨ | ١.٦٧ | ٢٨.٩٥ |
| ٤ | التفوق | ١.٧٧ | ٧٢.٨٣ | ٣.٤ | ٧٢.٢٢ |
| ٥ | الحقيقة | ١.٧٠ | ٧١.٤٨٣ | ١.٨٦ | ٧٢.٥١٦ |

يتضح من جدول (١١) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الذكاء الروحي، وذلك في اتجاه الذكور في أبعاد (الوعي، الحقيقة) وفي اتجاه الإناث في أبعاد (النعمة) ولم توجد فروق في بعد (التفوق، والمعنى). ولم يتوافر لدى الباحث دراسات تؤكد اتجاه الفروق بين الذكور والإناث من الموهوبين في الذكاء الروحي، وما زالت تلك الفرضية البحثية في حاجة إلى مزيد من تسليط الضوء عليها من خلال البحوث التجريبية. وقد أشارت نتائج دراسة حموري والعنزي Hammori&Alenizi (٢٠١٦) إلى وجود فروق في الذكاء الروحي بين الموهوبين والعاديين في اتجاه الموهوبين، وكذلك عدم وجود فروق في أبعاد الذكاء الروحي (إدراك معنى الحياة، التأمل في الطبيعة والكون، الممارسة الروحية، إدراك المعاناة كفرصة) ما عدا بعد التسامي مع الذات كان في اتجاه الذكور، والممارسة الروحية في اتجاه الإناث، وأسارت نتائج الدعيلج (٢٠١٨) إلى عدم وجود فروق في أبعاد الذكاء الروحي لدى الموهوبين تعزى إلى النوع، وفسرت ذلك بسبب تشابه التنشئة الاجتماعية والدينية المتشابهة لدى كلا الجنسين، إضافة إلى تشابه أساليب التدريس.

وقد تسبب المشكلات الحياتية زيادة في الدعم الروحي كآلية للتكيف، فالروحانية والدين من بين أهم العوامل التي تلعب دوراً هاماً في التعامل مع المشكلات العاطفية لدى المراهقين، وتعتبر إيمونس Emmons (٢٠٠٠) ظهور الذكاء الروحي كتطبيق للقدرات والموارد الروحية في السياقات والمواقف العملية، بمعنى أن يطبق الأفراد الذكاء الروحي عندما يرغبون في استخدام القدرات والموارد الروحية لاتخاذ قرارات نقدية والتفكير في مواضيع وجودية أو محاولة حل مشكلات يومية. ولتحقيق حياة سعيدة مع الصحة البدنية والعقلية، والذكاء الروحي والذكاء العاطفي مترابطان. وهناك علاقة تفاعلية بين الذكاء الروحي والذكاء العاطفي فالذكاء الروحي يساعد على نمو وإثراء وتعزيز الذكاء العاطفي، أحد الأبعاد الروحية هو معرفة الأفراد ورؤيتهم تجاه الذات ويضع الناس عواطفهم مع هذه الرؤية. من ناحية أخرى، طالما أن الناس ليسوا على مستوى عالٍ من الذكاء العاطفي، فلا يمكنهم الحصول على ميزات الغفران والصدق وما إلى ذلك. يمنع الدين التصورات السلبية في الحياة، ويقترح استراتيجيات مناسبة للتكيف، ويوفر استراتيجيات محددة للتعامل مع المشاكل والحفاظ على الصحة العقلية وجودة الحياة النفسية. وتمكن الثقة بالنفس الفرد من التعبير عن نفسه بوضوح، ويكون سلوكه رزيناً، هادئاً، ثابت انفعالياً، ويتمتع بقدرات روحية أعلى من أقرانه متدني الثقة بالنفس، كما أن الصدق والالتزام يزيدان من الذكاء الروحي للفرد، فهما من السمات المميزة لذوي الذكاء الروحي. وأن حاجة الفرد لأن يكون لديه نظام من المعتقدات والقيم والتي تحافظ على اتساق الفرد وتوازنه وانتظامه، لأن الحاجات الروحية تساعد على مواجهة المشكلات الحياتية وتحقيق التوافق والاتزان الانفعالي. ويمكن تفسير تفوق الإناث في بعد النعمة لاحتوائه على متغيرات الجمال، والامتنان، والالتزام، والاستمتاع وهي تعكس الإحساس بالجمال والتنسيق والدقة في عمل الأشياء، والالتزام بالمبادئ الخلقية، والشعور بالإيجابيات في الحياة، والشعور بالسرور والسعادة في ممارسة المهام اليومية، مع وعى إبداعي بحقيقة الذات، والرغبة الشديدة في تحقيق النجاح، كما تبين النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في بعد التفوق لاحتوائه على أبعاد علو الذات، والكمال، والممارسة، والترابطية وهي خصال يتميز بها الطلاب الموهوبون. إضافة إلى أساليب التنشئة الاجتماعية الدينية ذات التأثير القوي بقيم الدين الإسلامي والذي يعمل على تهذيب النفس وزيادة الروحانية في مواجهة مشكلات سوء التنظيم الانفعالي والاستثارة الفائقة في الحياة اليومية.

التوصيات المقترحة: من خلال نتائج البحث الحالي يمكن طرح بعض التوصيات للأباء والمعلمين والمرشدين منها ما يلي:

- على المعلمين الاهتمام بتدريب الطلاب على التوظيف الأمثل لاستراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي من خلال المناهج سواءً الاستراتيجيات الإيجابية مثل: إعادة التركيز الإيجابي، التركيز على الخطط، إعادة التقويم الإيجابي، وضع الأمور في نصابها أو النظر للموضوع من منظور آخر، والتقبل، وكيفية مواجهة الاستراتيجيات السلبية مثل: لوم الذات، اجترار الأفكار، التهويل (التفكير الكارثي) ولوم الآخرين.
- الاهتمام بإعداد برامج تدخل في المراهقة المبكرة لاكتشاف طبيعة ومستوى استخدام استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي لدى الطلاب الموهوبين بغرض رعايتهم في جانب النمو الانفعالي المعرفي.
- على الوالدين والمعلمين مساعدة الطلاب الموهوبين في التدريب على استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي، من خلال الدورات الإرشادية والتدريبية.
- العمل على تنمية أبعاد التنظيم الانفعالي المعرفي والذكاء الروحي لدى الطلاب الموهوبين لما لهذه المتغيرات من آثار إيجابية على تنشئة الشخصية السوية.
- تفعيل دور الإرشاد النفسي للطلاب الموهوبين في التعرف والتعامل مع أبعاد الاستثارات الانفعالية العالية،
- لما لها من دور في النمو الانفعالي.
- على المرشدين النفسيين المساهمة في إعداد وتطبيق برامج تدريبية معرفية – سلوكية على كيفية التعامل مع استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي، ومجالات الاستثارة الانفعالية، والذكاء الروحي.
- البحوث المقترحة:** من خلال نتائج البحوث والدراسات السابقة ونتائج البحث الحالي يقترح الباحث بعض البحوث الجديرة بالدراسة منها على سبيل المثال:
- فعالية برنامج إرشادي لتحسين استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي لدى الطلاب الموهوبين.
- دراسة أثر تحسين استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي في خفض الكمالية العصابية لدى الطلاب الموهوبين.
- الإسهام النسبي لاستراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي في الذكاء الروحي لدى الطلاب الموهوبين.

المراجع العربية:

- أبو قورة، كوثر قطب (٢٠١٩). فاعلية الذات الإبداعية وعلاقتها بأنماط الاستثارة الفائقة وأساليب التعلم النوعية (Memetics) لدى طلبة مدرسة المتفوقين الثانوية في العلوم والتكنولوجيا Steam. *المجلة التربوية*، العدد (٦٣) يوليو، ص ص ٧٣-١.
- أرنوط، بشرى إسماعيل (٢٠١٦). الذكاء الروحي والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- أمram يوسى ودرابر كريستوفر (٢٠٠٨). تقنين مقياس الذكاء الروحي على البيئة السعودية. تعريب وتقنين الشاوي، سليمان إبراهيم (٢٠١٢) *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*، عدد ١٥٠ الجزء الثاني، ص ٤٦٥-٥٠٠.

- بسبوني، سوزان صدقة (٢٠١٨). استراتيجيات التنظيم الانفعالي وعلاقتها بالقدرة على حل المشكلات لدى الطالبات الموهوبات في مدينة جدة. **مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية،** مجلد ٢٧ عدد (٤) ص ٩٨-٥١.
- البلاح، خالد عوض (٢٠١٤). تحسين استراتيجيات المواجهة الاجتماعية وعلاقتها بالكفالية العصابية والرضا عن الحياة لدى الطلاب الموهوبين. **مجلة كلية التربية، جامعة بنها،** عدد ١٠٢ إبريل جزء (١) ص ٧٢-٢٧.
- دليل الإدارة العامة لرعاية الموهوبين (٢٠١٦). الرياض، وزارة التربية والتعليم السعودية، الإدارة العامة لرعاية الموهوبين.
- جروان، فتحي عبد الرحمن (٢٠١١). فاعلية مقياس الاستنارات الفائقة في الكشف عن الطلبة الموهوبين أكاديميا. **مجلة العلوم التربوية،** مجلد ١٩ (٣)، ١٦١-١٨٤.
- الجغيمان، عبد الله محمد (٢٠١٨). **الدليل الشامل لتخطيط برامج الطلبة ذوي الموهبة.** الرياض، العبيكان.
- الحموري، خالد عبد الله (٢٠١٧). مستوى الذكاء الروحي لدى الطلبة الموهوبين وعلاقته بالذكاء العاطفي: دراسة ميدانية على الطلبة الموهوبين في مركز الأمير فيصل بن خالد لرعاية الموهوبين في منطقة أبها. **مجلة كلية التربية جامعة أسيوط،** مجلد ٣٣، عدد ١٠، ص ٦٨-٣٤.
- الدعيلج، هيفاء محمد (٢٠١٨). الذكاء الروحي وعلاقته بالحل الإبداعي للمشكلات لدى الطلبة الموهوبين في المملكة العربية السعودية. **مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط،** المجلد (٣٤) العدد (٣) ص ٥٤٤-٥٨٨.
- السمان، أحمد فرج (٢٠١٩). فعالية برنامج قائم على التنظيم الانفعالي لتحسين استراتيجيات تقديم الذات في خفض الرهاب الاجتماعي لدى المراهقين الموهوبين. **رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ.**
- صلاحات، محمد علي (٢٠١٨). القدرة التنبؤية للذكاء الروحي والعوامل الكبرى للشخصية باليقظة العقلية. **رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة اليرموك، الأردن.**
- العازمي، مشعل حمود (٢٠١٥). الاستنارات الفائقة وبعض أبعاد الشخصية لدى كل من الطلاب الموهوبين وأقرانهم العاديين بالمرحلة الثانوية بدولة الكويت. **المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين.** نحو استراتيجية وطنية لرعاية المبتكرين، ١٩-٢١ مايو، قسم التربية الخاصة، جامعة الإمارات، ص ٣٣٠-٣٣٦.
- عليوة، سهام محمد (٢٠١٨). استراتيجيات تنظيم الانفعال وعلاقتها ببعض الاضطرابات النفسية لدى المراهقين الموهوبين. **مجلة كلية التربية بنها،** العدد ١١٦ ج (٤) ص ٦٦-١.
- يعقوب، حيدر مزهر (٢٠١١). التنظيم الانفعالي للطلبة المتميزين في محافظة ديالى. المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، **المؤتمر العلمي العربي الثامن لرعاية الموهوبين والمتفوقين "الموهبة والإبداع منعطفات هامة في حياة الشعوب"** من ١٥-١٦ أكتوبر، المجلد الثاني، ص ٤٤٩-٤٦٧.

-
- Al-Onizat, Sabah Hasan (2013). The Psychometric Properties of a Jordanian Version of Overexcitability Questionnaire-Two, OEQII. *Creative Education*, 4 (1), 49-61.
 - Amram Yousi & Dryer Christopher. (2008). The Integrated Spiritual Intelligence Scale (ISIS): Development and preliminary validation, paper presented at the 116th Annual Conference of the American Psychological Association, Boston, MA, August 14-17.
 - Bouchet., Nicole, & Falk., Frank, (2001). relationship among giftedness, gender and over excitability. *Quarterly Child Gifted*, 45 (4), 260-267.
 - Broeck Van den, Hofmans, J., Cooremans, S., & Staels, E. (2014). Factorial validity and measurement invariance across intelligence levels and gender of the Overexcitabilities Questionnaire-II (OEQ-II). *Psychological Assessment*, 26, 55–68.
 - DeLalla Jessica B. (2017). Fandoms in the Lives of Gifted Individuals with Imaginational Overexcitabilities. Teaching and Learning Sciences: Doctoral Research Projects. Morgridge College of Education University of Denver. 3. https://digitalcommons.du.edu/tls_doctoral/3
 - Douret, Vaivre. (2011). Developmental and cognitive characteristics of “high-level potentialities” (highly gifted) children. *International Journal of Pediatrics*, 2011, 1. <https://doi.org/10.1155/2011/420297>
 - Duarte Ana Catarina; Matosb Ana Paul; & Marquesc Cristiana (2015) . Cognitive emotion regulation strategies and depressive symptoms: gender's moderating effect . *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 165, 275 – 283
 - Elisabeth B. Linn, M.A. (2015). Creativity and emotional regulation in gifted children. The degree of Doctor of Psychology Alliant International University Los Angeles.
 - Emmons, R. A. (2000a). Is spirituality an intelligence? Motivation, cognition, and the psychology of ultimate concern. *The International Journal for the Psychology of Religion*, 10, 3-26.
 - Emmons, R. A. (2000b). Spirituality and intelligence: Problems and prospects. The International. *Journal for the Psychology of Religion*, 10, 57-64.
 - Fonseca, C. (2011). Emotional intensity in gifted students: Helping kids cope with explosive feelings. Waco, TX: Prufrock Press.
 - Falk, R. F., Lind, S., Miller, N. B., Piechowski, M. M., & Silverman, L. K. (1999). The Overexcitabilities Questionnaire II (OEQII). Denver, CO: Institute for the Study of Advanced Development.
 - Garnefski Nadia & Kraaij Vivian (2006). Relationships between cognitive emotion regulation strategies and depressive symptoms: A comparative study of five specific samples. *Journal of personality and individual differences*, 40, 1659-1669.
 - Garnefski Nadia & Kraaij Vivian (2007). The cognitive emotion regulation questionnaire. *European Journal of Psychological Assessment*, 23(3), 141-149.
-

-
- Garnefski Nadia & Kraaij Vivian (2018). Specificity of relations between adolescents' cognitive emotion regulation strategies and symptoms of depression and anxiety. *Cognition and Emotion*, 32 (7), 1401–1408
 - Gardner, H. (2000). A case against spiritual intelligence. *International Journal for the Psychology of Religion*, 10 (1), 27-34.
 - Grant Michaela; Nicholas Salsman & Matthias Berking (2018). The assessment of successful emotion regulation skills use: Development and validation of an English version of the Emotion Regulation Skills Questionnaire. *PLOS ONE* <https://doi.org/10.1371/journal.pone.0205095> October 3, 1-18.
 - Greene, Merdith, J. (2014). Helping build lives: Career and life development of gifted and talented students. *ASCA*, p.34-42. www.schoolcounselor.org
 - Gross, J. J., & John, O. P. (2003). Individual differences in two emotion regulation processes: Implications for affect, relationships, and well-being. *Journal of Personality and Social Psychology*, 85, 348–362.
 - Gross, C. M., Rinn, A. N., & Jamieson, K. M. (2007). The relationship between gifted adolescents' overexcitabilities and self- concepts: An analysis of gender and grade level. *Roeper Review*, 29, 240-248.
 - Gross, J. J. (2008). Emotion and emotion regulation: Personality processes and individual differences. In O. P. John, R. W. Robins, & L. A. Pervin (Eds.), *Handbook of personality: Theory and research* (p.701–724). The Guilford Press.
 - Gross J.J. (2014). *Handbook of emotion regulation*. (2nd ed.) New York: The Guilford Press.
 - Gross, J. (2015). Emotion regulation: status and future prospects. *Psychological Inquiry*, 26, 1-26.
 - Hammouri Khalid Abdallah & Alenzi Sara Abdulaziz (2016). Spiritual Intelligence and the Differences among Gifted and Non-gifted Students, According to Gender and Class Level. *American Journal of Educational Research*, 4 (15), 1086-1095.
 - Kaur Ramandeep & Bashir Hilal (2016). Social adjustment and self-regulation of adolescents: Influence of spiritual intelligence. *Man In India*, 96 (9), 3169-3178.
 - Kilcup, Charmayne (2015). Secret wisdom Spiritual intelligence in adolescents. *Gifted Education International*, 32 (3), 242-257.
 - King, David Brian. (2008). Rethinking claims of spiritual intelligence: A definition, model, & measure. Unpublished master's thesis, Trent University, Peterborough, ON, Canada.
 - Koohbanani S. Ebrahimi, Reza Dastjerdi, Taghi Vahidi, Mohammad-Ghani Far (2013). The Relationship between Spiritual Intelligence and Emotional Intelligence with Life Satisfaction among Birjand Gifted Female High School Students. *Procedia -Social and Behavioral Sciences*, 84, 314 –320.
-

-
- McGovern Kristin M. Perrone, Stephanie L. Simon-Dack, Kerry N. Beduna, Cady C. Williams, and Aaron M. Esche (2015). Emotions, Cognitions, and Well-Being: The Role of Perfectionism, Emotional Overexcitability, and Emotion Regulation. *Journal for the Education of the Gifted*, 38(4), 343–357.
 - McRae Kateri & Gross James (2020). Emotion Regulation. *Emotion*, 20 (1), 1-9.
 - Mendaglio, S., & Tillier, W. (2006). Dabrowski's theory of positive disintegration and giftedness, overexcitabilities research findings. *Journal for the Education of the Gifted*, 30 (1), 68-87.
 - Mendaglio Sal, Kettler Todd, & Rinn Anne N. (2019). Psychology of Giftedness and the Theory of Positive Disintegration: A Conversation with Sal Mendaglio. *Journal of Advanced Academics*, 30 (4), 500–507.
 - Mihalca, Andreea Mihaela & Tarnavska, Yuliya (2013). Cognitive Emotion Regulation Strategies and Social Functioning in Adolescents. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 82,574 – 579
 - Neihart, M., Pfeiffer, S. I., & Cross, T. L. (Eds.). (2016). The social-emotional development of gifted children: What do we know? (2nd ed.). Waco, TX: Prufrock Press.
 - Niven, Karen (2017). The four key characteristics of interpersonal emotion regulation. *Current Opinion in Psychology*, 17, 89-93.
 - Piirto Jane (2008). A Comparison of Dabrowski's Overexcitabilities by Gender for American and Korean High School Gifted Students. Ashland University Diane Oklahoma State University. Revisions submitted to High Ability Studies.
 - Pfeiffer Steven (2018). Handbook of Giftedness in Children Psychoeducational Theory, Research, and Best Practices. Second Edition, Springer International Publishing AG.
 - Richardson, C. M. E., Rice, K. G., & Devine, D. P. (2014). Perfectionism, emotion regulation, and the cortisol stress response. *Journal of Counseling Psychology*, 61, 110–118.
 - Rinn Anne N., Mendaglio Sal, Rudasill Kathleen Moritz, & McQueen Kand S. (2010). Examining the relationship between the Overexcitabilities and Self-Concepts of Gifted Adolescents via Multivariate Cluster Analysis. *Gifted Child Quarterly*, 54 (1), 3 –17.
 - Rinn Anne & Reynolds Marilyn J. (2012). Overexcitabilities and ADHD in the Gifted: An Examination. *Roeper Review*, 34, 38–45.
 - Sadat Akbar Gholivand, Jalal Shafaei, Rahim Bidel, Saeed Farzaneh & Vahid Rafee (2014). Prediction of spiritual intelligence on gifted and normal students based on personality traits. *Indian Journal of Fundamental and Applied Life Sciences*, 4 (3), 995-999.
 - Scheffel C, Diers K, Schönfeld S, Brocke B, Strobel A,& Dörfel D. (2019). Cognitive emotion regulation and personality: an analysis of individual differences in the neural
-

-
- and behavioral correlates of successful reappraisal. *Personality Neuroscience*, 2 (11), 1–13.
- Sisk Dorothy (2008). Engaging the Spiritual Intelligence of Gifted Students to Build Global Awareness in the Classroom. *Roepers Review*, 30 (1), 24-30.
 - Swiatek, Mary Ann & Cross Tracy. (2009). Social coping among academically gifted adolescents in a residential setting: A Longitudinal Study. *Gifted Child Quarterly*, 53 (1), 25-33.
 - Tieso Carol (2007). Patterns of Overexcitabilities in Identified Gifted Students and Their Parents A Hierarchical Model. *Gifted Child Quarterly*, 51(1), 11-22.
 - Vialle, W. J. (2007). Spiritual intelligence: An important dimension of giftedness. In K. Tirri (Eds.), *Values and Foundations in Gifted Education* (pp. 171-186). Bern: Peter Lang.
 - Wang Yuzheng; Wei Xu&Fei Luo (2016). Emotional Resilience Mediates the Relationship Between Mindfulness and Emotion. *Psychological Reports*, 118 (3), 725–736.
 - West, William. (2004). *Spiritual issues in therapy: Relating experience to practice*. Palgrave Macmillan: Basingstoke.
 - Wigglesworth, Cindy. (2014). *Twenty-one skills of spiritual intelligence*. USA. New Poperbacke.
 - Wolman, Richard (2001). *Thinking with your soul: Spiritual intelligence and why it matters*. New York, Harmony Books.
 - Wong Yuen, Anaïs (2018). *The relationship between analytical intelligence, emotional intelligence, and Overexcitabilities in gifted children*. The Degree of Doctor of Psychology, Alliant International University San Francisco.
 - Zohar,D. &Marshall,I. (2000).*SQ–Spiritual intelligence: The ultimate intelligence*. London: Bloomsbury.

Cognitive emotional regulation strategies and its relationship to Overexcitability And Spiritual Intelligence Among Gifted

khaled Elballah

Education college, King Faisal University

Abstract

The current research aims to investigate the relationship between cognitive emotional regulation strategies, overexcitability and spiritual intelligence with gifted, and differences between male and female in strategies of emotional regulation, overexcitability and spiritual intelligence, The sample consists of (60) students with gifted (30) male and (30) female, the researcher applied cognitive emotional regulation strategies scale, by Garnefski&Kraaij (2007) translated by the researcher, and overexcitability scale by Falk,et al,. (1999) Translated by Abokura (2019) and spiritual intelligence scale, by Amram&Dryer (2008) translated by Alshawy (2012) The results showed statistically significant positive relationship between cognitive emotional regulation strategies, Overexcitability and spiritual intelligence with gifted, There are significance differences in dimensions of cognitive emotional regulation strategies in favor of male in self-plame and putting in to perspective, and favor of female in rumination , catastrophizing and others plame. In addition, Overexcitability in favor of males in the dimensions of (psychomotor and imaginary), and in the favor of females in the dimensions (sensual and emotional), and spiritual intelligence in favor of males in the dimensions (awareness and truth) but in favor of females in the dimension of grace, and there were no differences in the dimensions of transcendence and meaning

Key words: Cognitive emotional regulation, Overexcitability, Spiritual intelligence.